التَّطريز الدِّلالي
لوحدات المعنى القرآني وترجماته في مدونة ليدز

د. صفوت علي صالح

أستاذ علم اللغة المساعد بكلية دار العلوم– جامعة القاهرة

ملخص

ظهر مفهوم "التطريز الدلالي" في الدرس اللغوي الغربي في أواخر القرن العشرين؛ نتيجة اتساع دائرة الاعتماد على تقنيات المدونات اللغوية في بحث السلوك اللغوي للوحدات اللغوية ومَكامِن المعنى بأنواعه ومستوياته المختلفة. والمطالع للرؤى النظرية والتحليلات التطبيقية في الدرس اللغوي العربي؛ لا (يكاد) يقف على هذا المفهوم بالصورة التي استقر عليها في الدراسات اللغوية الغربية اصطلاحًا وتأطيرًا وتطبيقًا. ومن هنا، تأتي أهمية هذا البحث في التأصيل لنشأة مصطلح التطريز الدلالي وتطوُّر مفهومه في الدراسات الغربية، ودوره في فهم الوظيفة التداولية والخطابية للاختيار التعبيري لوحدات المعنى، وفي كشف سلوكها اللغوي في الاستعمال الحي للغة، وبيان الكيفية التي تتلَّون بها الكلمات والوحدات اللغوية بحيث تكتسب تطريزاتٍ دلاليةً في سياقها التصاحبي والخطابي، وتوضيح الخصائص التصوريَّة الفارقة لمفهومَي التطريز الدلالي، والدلالة المحوريَّة كما أبدعتها العقليَّة العربية، كما يقدم البحث اختبارًا للكيفية التي يُعيَّن بها التطريز الدلالي للوحدات القرآنية من خلال التحليل القائم على المدونات اللغوية، ثم تقييم مدى مراعاة التطريزات الدلالية في تراجم معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية. ومن إسهامات هذا البحث أن قدَّم للدرس اللغوي العربي مفهوم التطريز الدلالي والإطار النظري الذي يدور فيه، وما يتَّسم به من خصائص تصوريَّة ومنهجيَّة، والطرائق المنهجيَّة في تحليله بالاعتماد على وظائف المدونات اللغوية؛ من خلال الاتساق التصاحبي لوحدات المعنى، والوظيفة الخطابية الكامنة في السياق العام، ثم. ما أضافه البحث من. الاستئناس بالدلالة المحورية للأصول اللغوية التي اقترحها

(ISSN: 2536 - 9555)

اللغويون العرب في مصنفاتهم. وتطبيقيًّا، قدَّم البحث تحليلًا للتطريز الدلالي لوحدات المعنى القرآني ومدى مارعاته في الترجمات الإنجليزية في عينة مختارة من وحدات المعنى القرآني في الجذر (و ض ع) والجذر (م س س) وسياقاتهما التصاحبية والخطابية في سبعةٍ وثمانين موضعًا، ثم مقارنة ترجماتها التطريزية في ثماني تراجم إنجليزية؛ ليخلُص البحث إلى نتائج تُثبت ما اقترحته الأطر النظرية من فرضيات تتعلق بالخصائص اللغوية للتطريز الدلالي من تدرج وتعدد وخصوصيَّة، والآلية التي يعمل بها التطريز على المستوى التداولي في الإيحاء بالمعنى الانطباعي، بالإضالفة إلى طرائق تحليله واستنباطه باستقراء الاتساق التصاحبي والوظيفة الخطابية لوحدات المعنى المحلَّلَة.

The Quranic Arabic Corpus Semantic Prosody of Units of Quranic Meaning: The Quranic Arabic Corpus-based study

Dr. Safwat Ali Saleh
Assistant Professor of Applied Linguistics- Dar-al'ulum
Cairo University

Abstract:

The concept Semantic Prosody has appeared in Western linguistics since the late of twentieth century; as a result of reliance on Corpus Linguistic in studying the linguistic behavior of linguistic units of meaning. Semantic Prosody has not been established in Arabic linguistics in the way it has been in Western linguistic studies, in terms of terminology, framing, and application. Hence, the importance of this research comes from presenting Semantic Prosody and its development in Western studies, besides its role in understanding the pragmatic and discursive function of the

expressive choice of meaning units, and showing the way in which words and linguistic units acquire prosodies through its associative and discursive context. The research also examines how the semantic prosody of Quranic units is determined through analysis based on Corpus linguistic, and then evaluates the extent to which semantic prosody is taken into account in translations of the meanings of the Qur'an to English. One of the contributions of this research is that it introduced to the Arabic linguistics the theoretical framework within which Semantic prosody revolves, its conceptual and methodological characteristics, and the methodological methods of analyzing it based on corpus linguistic, through the associative consistency of meaning units, and the discursive function in the general context, then - what the research added – through the hole meaning. Analytically, the research presents a model of analyzing the semantic prosody of the Quranic meaning units and the extent of its versatility in English translations in a selected case study. The research concludes with results that prove the hypotheses proposed by theoretical frameworks related to the linguistic characteristics of semantic embroidery, such as gradation, multiplicity, and specificity, and the mechanism of its work at the pragmatic level in suggesting impressionistic meaning, and the methods of deducing it by extrapolating associative consistency and discourse function.

(ISSN: 2536 - 9555)

(١) مقدمة: خلفية نظرية والغرض البحثي

يرجع مفهوم التطريز الدلالي Semantic Prosody إلى اللغوي الإنجليزي جون سنكلير John Sinclair عام ١٩٨٧ في كتاب Looking up[(١)]؛ وإن لم يستخدم سنكلير مصطلح Semantic Prosody أولَ الأمر. وبظهور المدونات اللغوية والدراسات اللغوية القائمة عليها corpus linguistics؛ أخذ مفهوم التطريز الدلالي في الشيوع في سياق تحليل المعاني الإيجابية أو السلبية التي تكتسبها كلمةٌ معينةٌ من خلال تصاحبها مع كلمات أخرى فيما يُعرف بالتصاحب اللفظي Collocation. وبالرغم من ارتباط المفهوم بجون سنكلير؛ إلا أن أول من وضع مصطلح Semantic prosody "التطريز الدلالي" هو بيل لوو Bill Louw عام ١٩٩٣. وقد استوحى بيل لوو مصلح "التطريز" Prosody من أعمال جون روبرت فيرث Firth التي قدَّم فيها كيفية تأثُّر الفونيم الصوتي بما يجاوره من فونيمات (سابقة أو لاحقة)؛ فيكتسب بهذا التجاور تنوعاتٍ نطقيةً تختلف عن صفته النطقية منعزلا عن السياق الصوتي، كاختلاف الصفة النطقية للفونيم /K/ في كلمة keep عنها في كلمة Kangaroo تأثرًا بالحركة الضيقة المرقَّقة /ee/ في الكلمة الأولى، وبالحركة الواسعة المفخمة /a/ في الكلمة الثانية. وقياسًا على هذا، افترض بيل لوو فكرة تأثُّر دلالة الكلمة المعينة بما يصاحبها من كلمات؛ فتكتسب بذلك تطريزًا دلاليًّا معيَّنًا، كتأثُّر الفونيمات بما يجاورها في السياق الصوتي فتكتسب تطريزاتٍ صوتيَّةً متنوعة، فاقترح مصطلح التطريز

---

(1). Sinclair, J. (1987). *Looking Up*. London, Glasgow - Collins.

وهو كتاب يتضمن عشرة فصول (شارك فيها عدد من اللغويين)، تعالج ثلاث قضايا كبرى هي: الحوسبة المعجمية Lexical Computing، والمحتوى المعجمي Dictionary content، وعرض المادة المعجمية Dictionary presentation. ويُعد هذا الكتاب دليلًا إرشاديًّا في الصناعة المعجمية القائمة على المدونات اللغوية، وتحديدًا معجم COBUILD للغة الإنجليزية The Collins Cobuild English Dictionary.

الدلالي Semantic prosody الذي يعرِّفه بأنه "a consistent aura of meaning with which a form is imbued by its collocates"[٢] – أي هالةٌ دلالية تنصبغ بها الكلمة نتيجة تصاحباتها اللفظية.

وانطلاقًا من هذه الفرضية التي قدَّمها بيل لوو، درَج اللغويون من بعده على استخدام المصطلح مع توسُّع في المفهوم اقتضته الأطر النظرية ومناهج للتحليل الدلالي والتداولي القائم على المدونات اللغوية. وقد اشتُهر سنكلير بمنهجه "الوحدة اللغوية الممتدة Extended Lexical Unit الذي قدَّم فيه إجابةً عن السؤال الذي يشغل اللغويين: أين يكمن المعنى؟ إذ يقترح سنكلير أن المعنى يكمن في الوحدة اللغوية الممتدة (أي الكلمة في بيئتها اللغوية المحيطة surrounding linguistic environment)، ويُحلَّل المعنى اللغوي على أربعة مستويات متدرجة في التَّجريد، وهي: التصاحب اللفظي Collocation، والتصاحب التركيبي colligation، والميل الدلالي Semantic Preference، والتطريز الدلالي Prosody Semantic. ومن هنا، "يشير مفهوم التطريز الدلالي إلى معنىً انطباعي (تداولي) attitudinal meaning؛ إذ تكتسب الوحدات اللغوية (الكلمات words أو التراكيب العبارية phrases) إيحاءاتٍ أو انطباعاتٍ إيجابيةً أو سلبيةً نتيجة تصاحبها مع وحدات لغوية أخرى ذات دلالات إيجابية أو سلبية– هذه الإيحاءات الانطباعية تُعرف لدى الفيرثيين الجدد بالتطريز الدلالي semantic prosody"[٣].

(2). Louw, B. (1993). 'Irony in the text or insincerity in the writer? The diagnostic potential of semantic prosodies', in M. Baker, G. Francis and E. Tognini-Bonelli (eds), *Text and Technology*: *In Honour of John Sinclair*. Amsterdam: John Benjamins, pp.157.

[٣]. انظر: صفوت علي صالح، التفكير اللغوي عند مدرسة الفيرثيين الجدد، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ملحق المجلد الحادي والثلاثين، ٢٠١٦، ص: ٢٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

وقد ألمح القدماء العرب إلى مفهوم التصاحب اللفظي وأثره في الدلالة كالسكاكي مثلا في قوله: "لكل كلمة مع صاحبتها مقام"[٤]، بالإضافة إلى أعمال اللغويين (القدماء والمعاصرين) حول ما يُعرَف بالمعنى الكلّي أو المعنى المحوري الجامع، أو الدلالة المحوريَّة[٥]؛ إلا أنَّ أحدًا لم يتناول فكرة "التطريز الدلالي"– لا من حيث التأصيل النظري للمفهوم، ولا من حيث منهجية التحليل القائم على المدونات اللغوية. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في **(١)** التأصيل لمصطلح التطريز الدلالي وتطور مفهومه لدى علماء اللغة المعاصرين، **(٢)** وبيان الكيفية التي تتلَّون بها الكلمات والوحدات اللغوية بحيث تكتسب تطريزاتٍ دلاليةً؛ نتيجة تصاحبها اللفظي في السياق اللغوي. **(٣)** وتوضيح الخصائص التصوريَّة الفارقة لمفهومَي الدلالة المحوريَّة والتطريز لدلالي. **(٤)** وتطبيقيًا، يقدم هذا البحث اختبارًا للكيفية التي يُعيَّن بها التطريز الدلالي للوحدات القرآنية من خلال التحليل القائم على المدونات اللغوية، **(٥)** ثم تقييم مدى مراعاة التطريزات الدلالية في تراجم معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية.

---

[٤]. انظر: السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣، ص: ١٦٧.

[٥]. انظر على سبيل المثال: محمد حسن جبل، المعجم الشامل المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠. وعبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم"مقاييس اللغة" لابن فارس: دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع: ٢٦، ج: ٢، ٢٠٠٠. وخميس التميمي، وحيدر شناوة، المعنى المحوري وعلاقته بالاشتقاق: كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم أنموذجًا، مجلة الأستاذ، ع: ٢١٢، ج: ١، ٢٠١٥. وحسين جليل علوان، دلالة المفردة القرآنية في ضوء منهج الأصل اللغوي عند المحدثين، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦. وجالاك حسن سعيد، أثر المعنى المحوري في الكشف عن معنى المصطلح القرآني، أعمال المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، بعنوان "المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم"، ٢٠١٧. وسنوسي ربيعة، الدلالة المحورية لألفاظ القرآن الكريم، مجلة سيميائيات، مج: ١٨، ع: ١، ٢٠٢٢.

وإجمالًا، يجيب هذا البحث عن السؤال الآتي: **كيف يمكن تحليل التطريز الدلالي لوحدات المعنى القرآني باستخدام المدونات اللغوية؟ وإلى أي مدىً روعي التطريز الدلالي في ترجمة السياق التصاحبي؟** ويمكن تقسيم هذا السؤال العام إلى:

(١) ما مفهوم التطريز الدلالي وفق الرؤى النظرية القائمة على المدونات اللغوية؟

(٢) كيف يتدرج التطريز دلاليًّا وتداوليًّا وخطابيًّا؟

(٣) كيف يُستنبَط التطريز الدلالي للوحدات اللغوية في سياقها التصاحبي؟

(٤) إلى أي مدًى روعي التطريز الدلالي في ترجمة السياق القرآني التصاحبي؟

(٥) ما التطبيقات البحثية للتطريز الدلالي في الدرس اللغوي الحديث؟

والإجابة عن هذه الأسئلة تقتضي عرضًا للدراسات الغربية حول نشأة مصطلح التطريز الدلالي وتطور مفهومه مع المقارنة بالدلالة المحورية لدى اللغويين العرب. وكذلك الاعتماد على مدونة ليدز للقرآن الكريم The Quranic Arabic Corpus في إحصاء دوران الأصول اللغوية المحللة في المدونة، واستقصاء المفهرسات السياقية للوحدات القرآنية، ثم تحليل تطريزاتها الدلالية من خلال تصاحباتها اللفظية، مع مقارنة ترجماتها إلى الإنجليزية في عينة مختارة.

ويتكون هذا البحث من العناصر الآتية:

(١) مقدمة: خلفية نظرية والغرض البحثي

(٢) الإطار النظري: الخصائص المنهجية لمفهوم التطريز الدلالي:

(١.٢) جون سنكلير John Sinclair

(٢.٢) بيل لوو Bill Louw

(٣.٢) بابلتز Bublitz

(٤.٢) مايكل استابس Michel Stubbs

(٥.٢) سوزن هانستن Suzan Husnton

(ISSN: 2536 - 9555)

(٦.٢) التطريز الدلالي معنى أم طريقة لتحديد المعنى
(٧.٢) خصوصيَّة التطريز الدلالي واختلاف الأجناس النصيَّة
(٣) الدلالة المحورية والتطريز الدلالي:
(١.٣) طرائق العرب في التعبير عن المعنى المحوري
(٢.٣) الخصائص التصورية الفارقة بين المفهومَيْن
(٣.٣) دور الدلالة المحورية في تحديد التطريز الدلالي
(٤) تحليل التطريز الدلالي لوحدات المعنى القرآني:
(١.٤) مدونة ليدز للقرآن الكريم Quranic Corpus
(٢.٤) إجراءات التحليل
(٣.٤) تحليل التطريز الدلالي لوحدات المعنى في جذر (و ض ع)
(٤.٤) تحليل التطريز الدلالي لوحدات المعنى في جذر (م س س)
(٥) خاتمة: رؤية تطبيقية للتطريز الدلالي وبحوث مستقبلية

(٢) الإطار النظري: الخصائص المنهجيَّة لمفهوم التطريز الدلالي

في هذا العنصر، أقدم خلفية تاريخية موجزة لأبزر الرؤى النظرية والإسهامات المنهجية في تحليل التطريز الدلالي بدءًا من الإرهاصات الأولى التي قدمها جون سنكلير عام ١٩٨٧ (من دلالة المصطلح على الوظيفة الخطابية للوحدة لوحدة اللغوية) The discourse function of a unit of meaning، وانتهاءً بما استقر في علم اللغة الحديث (من دلالة المصطلح على المعنى الانطباعي للكلمات في سياقها الاستعمالي The implied attitudinal meaning.
والمطالع لهذه الأعمال، يلاحظ أن مفهوم التطريز الدلالي متعدد الجوانب ومتنوع الخصائص، وقد تناوله اللغويون بطرق منهجية مختلفة، كما يتضح من العرض الآتي الذي يجيب عن السؤال البحثي: ما الخصائص المنهجية لمفهوم التطريز

الدلالي وفق الأطر النظرية القائمة على المدونات اللغوية؟ وإلى أي مدًى يتدرج التطريز دلاليًّا وتداوليًّا وخطابيًّا؟

(١.٢) جون سنكلير John Sinclair

أثار جون سنكلير الاهتمام بقضية معنى الوحدة اللغوية في كتاب looking up عام ١٩٨٧. وبصرف النظر عن الجوانب الحاسوبية في تحليل المعنى في هذا الكتاب؛ فإن ما يجدر التنبُّه إليه هنا هو الإرهاص بأهمية السلوك اللغوي من واقع الاستعمال الحيّ للكلمات، وليس مجرد رصد معناها القاموسي Dictionary meaning. ومن هنا بدأ التفكير في المعنى الاستعمالي للكلمة، أو ما عُرف فيما بعد بالمعنى التصاحبي (أي ما تكتسبه الكلمات من معانٍ في بيئتها اللغوية أو تصاحباتها اللفظية والتركيبية). فكثير من الكلمات تميل إلى التصاحب باطراد مع كلمات أخرى تُكسبها معنًى سياقيًّا استعماليًّا جديدًا (وهذه الفرضية ليست جديدة بالطبع)، كما تُكسبها معنىً انطباعيًّا يشير إلى المعنى الاستعمالي الإيجابي أو السلبي (وهو ما عُرف فيما بعد بالتطريز الدلالي). وتقريبًا لهذه الفكرة، قدَّم سنكلير في كتابه Corpus, concordance, Collocation عام ١٩٩١ تحليلا للسلوك التصاحبي للفعل العباري **set in** "يقع في" من خلال استعمالاته في مدونة تتكون من ٧.٣ مليون كلمة. وأهم ما لاحظه سنكلير في هذه الدراسة أن الفعل العباري **set in** يميل إلى التصاحب مع كلمات تحمل دلالات سلبية، مثل: rot تعفُّن، decay تسوُّس، malaise توعُّك، despair يأس، ill–will سوء نيَّة، decadence انحطاط، impoverishment إفقار، infection عدوَى، prejudice تحيُّز، vicious circle حلقة مفرَغة، numbness خَدَر، bitterness مرارة، anarchy, فوضَى، disillusion خيبة أمل، slump ركود[٦].

(6). Sinclair, J. (1991), *Corpus Concordance Collocation*. Oxford, Oxford University Press, pp: 74-75.

(ISSN: 2536 - 9555)

هذه المتصاحبات– كما لاحظ سنكلير– قد صبغت الفعل العباري **set in** بتطريز دلاليّ سلبيّ. ويؤكد سنكلير تصوره عن التطريز الدلالي من خلال تحليله للتركيب الوصفي **naked eye** "العين المجرَّدة"؛ حيث خلُص سنكلير إلى أن الوحدة اللغوية "العين المجرَّدة" لها ميل دلالي semantic preference إلى التصاحب مع كلمات تنتمي إلى حقل "الرؤية" **visibility**، وأنها (من خلال تصاحباتها اللفظية المتكررة في المدونة مثل: barely visible بالكاد مرئية، too faint to be seen with خافتة جدًا بحيث لا يمكن رؤيتها، invisible to غير مرئية لـ) تكتسب تطريزًا دلاليًّا يوحي بمعنى "الصعوبة" **difficulty**[٧].

ففي هذين المثالين إشارة واضحة إلى مفهوم التطريز الدلالي للوحدات اللغوية في الاستعمال الإنجليزي؛ وإن لم يستخدم سنكلير مصطلحًا لغويًّا لهذا المفهوم (للدلالة على المعنى الانطباعي الإيجابي أو السلبي للوحدة اللغوية بخلاف معناها السياقي). واللافت للانتباه هنا أن مفهوم سنكلير للتطريز الدلالي مفهوم وظيفي؛ أي يشير إلى الوظيفة التداولية للمعنى (وليس الوظيفة الدلالية)؛ إذ يُدرَك التطريز الدلالي من خلال استنباط ما يحمله المعنى من هالات انطباعية (إيجابية أو سلبية)؛ نتيجة ميلها إلى التصاحب مع كلمات ذات دلالات (إيجابية أو سلبية)، كميل الفعل **set in** للتصاحب مع كلمات ذات دلالات سلبية.

ففي تعريفه لمفهوم التطريز الدلالي[٨]، يقرر سنكلير أن للتطريز الدلالي خاصية انطباعية تجعله أقرب ما يكون إلى الجانب التداولي من سلسلة المعنى الدلالي– التداولي للوحدة اللغوية؛ إذ إن المعنى التداولي لا يقتضي بالضرورة التحققات اللفظية ودلالاتها (الظاهرة) في ذاتها؛ وإنما يُلاحظ من التصاحبات اللفظية المتواترة التي تشكل المعنى الانطباعي (غير الظاهر) الذي ينصبغ به

(7). Sinclair, J. (1996). *The Search for Units of Meaning*. TEXTUS (1), pp: 84-91.
(8). Ibid., p: 87.

السلوك اللغوي للوحدة اللغوية. ومن ثم فالتطريز الدلالي ذو بعد وظيفي في تفسير المعنى التداولي. هذه السمة الوظيفية (التداولية) لمفهوم التطريز الدلالي كانت هي الغالبة على معظم نتائج التحليلات التي قدمها سنكلير في تنظيراته وتحليلاته التي أجملها في آخر أعماله: ثِقْ بالنص Trust the Text[٩]. وقد اشتُهر سنكلير (كما سبقت الإشارة في المقدمة) بمنهجه "الوحدة اللغوية الممتدة" Extended Lexical Unit الذي يُثبت من خلاله أن المعنى اللغوي لا يكمن في الكلمة المفردة معزولةً عن سياقها، ولا في المورفيمات التي تسهم في تغيير المعنى الصرفي للصيغة؛ وإنما في الوحدة اللغوية الممتدة– أي الكلمة في سياقها أو بيئتها اللغوية Co-text. فالوحدة اللغوية الممتدة ليست كلمة واحدة؛ وإنما هي سلسلة تتكون من وحدتين لغويتين أو أكثر، وتمتد إلى أن تكتمل عناصرها التي تحمل المعنى (السياقي أو الاصطلاحي) مكتملا. هذا المنهج في تحليل المعنى (كما تشرح توجنيني بونيللي Tognini–Bonelli) يعمل على أربعة مستويات: معجمي، وتركيبي، ودلالي، وتداولي. فعلى **المستوى المعجمي** يتحقق السلوك التصاحبي بين الكلمات أو الوحدات المعجمية؛ وعلى **المستوى التركيبي** تتحقَّق الأنماط التركيبية التي تنتظم وفقها الوحدات اللغوية (كالفعل وحرف الجر) بصورة مطَّردة في الاستعمال اللغوي؛ وعلى **المستوى الدلالي** يتحقَّق الميل الدلالي للوحدات اللغوية إلى التصاحب باطراد مع كلمات تنتمي إلى حقول دلالية بعينها؛ ثم على **المستوى التداولي** يتحقَّق التطريز الدلالي الذي يوحي بالمعاني الانطباعية التي تكتسبها الوحدات اللغوية نتيجة تصاحبها المتكرر مع كلمات ذات ظلالٍ إيجابية أو سلبية[١٠].

---

(9). Sinclair, J. (2004). *Trust the Text: Language, Corpus and Discourse*. London and New York: Routledge.

(10). Tognini-Bonelli, E. (2001), *Corpus linguistics at work. Amsterdam*, John Benjamins, p: 19.

(ISSN: 2536 - 9555)

والذي يهمنا في هذه المستويات هنا هو المستوى التداولي حيث يقع التطريز الدلالي للوحدة اللغوية الدال على المعنى الانطباعي (الإيجابي أو السلبي أو نحو ذلك)؛ نتيجة استعمال كلمة معينة مع متصاحبات لفظية معينة، كما سبق التمثيل بالفعل العباري **set in**، والتركيب الوصفي **naked eye**.

(٢.٢) بيل لوو Bill Louw

يرجع الفضل في وضع مصطلح التطريز الدلالي Semantic Prosody– كما سبقت الإشارة– إلى بيل لوو Bill Louw مستوحيًا فكرة التطريز من مصطلح فيرث (التطريز الصوتي)، وإن لم يختلف تعريف بيل لوو للمصطلح عن

– وكما يوضح صفوت علي صالح، "يتضح من هذا التدرج المنطقي أن هذه العلاقات تتحقق على أربعة مستويات لغوية، هي: ١) مستوى التصاحب اللفظي collocation وهو مستوى معجمي lexical تكون فيه علاقة التصاحبco-occurrence بين الكلمة الأساسية the node word وكلمات أخرىword-forms ذات درجة شيوع أو تكرار عالية في المدونة، يُسمى كل منها متصاحبًا collocat. ٢) مستوى التصاحب التركيبي colligation وهو مستوى تركيبي structural تكون فيه علاقة التصاحب–co occurrence بين الكلمة الأساسية the node word وفئة معينة من فئات الكلم-word class كفئة الأسماء، أو الأفعال، أو الصفات، إلخ. ٣) مستوى الميل الدلالي semantic preference وهو مستوى دلالي semantic تكون فيه علاقة التصاحب-co occurrence بين الكلمة الأساسية the node word وحقل دلالي معين يتضمن عددًا من الكلمات المترابطة دلاليًا. ٤) مستوى التطريز الدلالي semantic prosody وهو مستوى تداولي pragmatic يعكس وظيفةً خطابية للوحدات اللغوية تتمثل في مقصود الكاتب أو المتكلم من اختيار وحدات لغوية معينة للتعبير عن أفكاره". انظر: صفوت علي صالح، التفكير اللغوي عند مدرسة الفيرثيين الجدد، مرجع سابق، ص:١٤– ١٥. وصفوت علي صالح، الوحدة اللغوية الممتدة في تحليل المعنى: دراسة قائمة على المدونات اللغوية لمعنى أيديولوجية، مجلة كلية لآداب– جامعة القاهرة، مج: ٧٩، ع: ٢، ٢٠١٩، ص: ٢٥٧– ٢٦١.

تعريف جون سنكلير (الذي ارتبط به مفهوم التطريز الدلالي منذ نشأته)؛ إذ يرى بيل أن التطريز الدلالي هالة أو ظلال دلالية تتلون بها الكلمات أو الوحدات اللغوية نتيجة تصاحباتها اللفظية. ويتفق بيل مع سنكلير في تحديد الاتساق التصاحبي consistency of collocations للوحدات اللغوية (المحلَّلة) وسيلةً منهجيةً لاستنباط التطريزات الدلالية من خلال استقراء المفهرسات السياقية في المدونة المدروسة(١١)؛ نظرًا لأن المتصاحبات اللفظية- من وجهة نظره كما يوضح توني كنري Tony McEnery وأندرو هاردي Andrew Hardie- لها قدرة أسلوبية في صبغ الوحدات اللغوية بظلال من الدلالات الانطباعية (الإيجابية أو السلبية) التي لا تكمن في هذه الوحدات (في ذاتها) منعزلةً عن السياق التصاحبي(١٢).

(٣.٢) بابلتز Bublitz

فتح بيل لوو Bill Louw (بوضع مصطلح التطريز الدلالي على خريطة البحث اللغوي) البابَ أمام اللغويين لتناول الفكرة بمزيد من البحث والتنظير، ومن هؤلاء اللغويين بابلتز Bublitz عام ١٩٩٦، حيث تبنى ما اقترحه سنكلير وبيل لوو من أن الكلمة المحللة "node" تتلوَّن بهالةٍ halo من المعنى نتيجة تصاحبها مع كلمات معينة. وبتعبير بابلتز "تكتسب الكلمات هالةً دلالية تتدرج بين الإيجابية والسلبية، ومن ثم ترتبط الكلمة المبحوث عنها بتطريز دلالي مُستوحًى من الاتساق

(11). Louw, B. (1993). p.159.

(12). McEnery, T., & Hardie, A. (2012). Corpus linguistics : method, theory and practice. Cambridge: Cambridge University Press, p. 136-137. According to Louw, the habitual collocates of the form set in are capable of colouring it, so it can no longer be seen in isolation from its semantic prosody, which is established through the semantic consistency of its subjects" (Louw. ibid.:159).

(ISSN: 2536 - 9555)

الدلالي لمتصاحباتها اللفظية"[١٣]. ويتضح من رأي بابلتز (١) أنه يتلاقى مع أحد مبادئ فيرث (وتبناه تلاميذه من بعده) وهو أن المعنى لا يكمن في الكلمة المفردة (المنعزلة عن سياقها)، وإنما يمتدُّ في سلسلة من الوحدات اللغوية[١٤]. وقد تحقق بابلتز من هذا المبدأ بتحليله للتطريز الدلالي لكلمات commit يرتكب/ يُلزِم، cause يتسبب في، somewhat إلى حدٍّ ما، prevail ينتصر. كما يتضح (٢) أنه يتبنَّى فكرة بيل لوو من أن التطريز الدلالي للكلمة يتشكَّل في سلسلة من المعاني المجردة، ولا يقتصر على مجرد المعنى الإيجابي أو السلبي فحسب، وأن الكلمة الواحدة قد تتنوع تطريزاتها الدلالية بتنوع متصاحباتها اللفظية الدالة على تطريزٍ معين. وتوضيحًا لهذا الرأي، استدل بابلتز بأن الفعل **Commit** "يرتكب" يتصاحب بصورة متكررة مع كلمات سلبية؛ حينما يُستعمَل في سياقات تصاحبية توحي بالتطريز الدلالي "الإصرار والترصد"، ومن هذه المتصاحبات: adultery زنا، offence جريمة، crime خطأ، إلخ. ومع هذا قد يكتسب الفعل يرتكب Commit تطريزًا دلاليًّا مختلفًا عن الإصرار والترصد حينما يرد في سياق تصاحبي يُكسبه تطريز "الإلزام"، في مثلcommit someone to something (إلزام شخص ما بفعل أمر ما) كما يُستنبط من تصاحبه مع كلمات مثل: productivity الإنتاجية، modernization التحديث، supremacy السيادة، austerity التقشُّف.

وما يجدر ملاحظته هنا أن بابلتز يؤكد ما استقر (لاحقًا) وبخاصة لدى الفيرثيين الجدد neo-Firthians من أن التطريز الدلالي للوحدة اللغوية يتسم

(13). Bublitz, W. 1996. 'Semantic prosody and cohesive company: *somewhat predictable*'. *Leuvense Bijdragen: Tijdschrift voor Germaanse Filologie*, 85/1–2, P: 9.

(14). "meaning resides not in a single word but in several words". Bublitz, ibid., P: 9.

بالتدرج وبالتنوع؛ بمعنى أن التطريز الدلالي لكلمةٍ ما قد لا يقتصر على الدلالة السلبية أو الإيجابية فحسب، وإنما يوحي بدرجات من السلبية (كالصعوبة، والضرر، والإجهاد، والرجعية، والاضطهاد، إلخ) أو يوحي بدرجات من الإيجابية (كالتميُّز، والسرور، والتطوُّر، والعدالة، إلخ)، كما قد تتنوع التطريزات الدلالية للكلمة الواحدة؛ ففي سياقات تصاحبية معينة تكتسب تطريزًا سلبيًّا (إذا تصاحبت مع كلمات تغلب عليها ظلال سلبية)، وفي سياقات تصاحبية أخرى تكتسب تطريزًا إيجابيًّا (إذا تصاحبت مع كلمات تغلب عليها ظلال إيجابية). ومن ثم، يتسم التطريز الدلالي (أو يمكن وصفه) بالانطباعية؛ أي بما يوحيه السياق التصاحبي للكلمة المعينة من معنًى انطباعيٍّ يدركه المتلقي، لا من صيغة الكلمة في ذاتها؛ وإنما من سياقها التصاحبي، وهنا تكمن الوظيفة التداولية للتطريز الدلالي.

(٤.٢) مايكل استابس Michel Stubbs

من أبرز اللغويين الذين أسهموا في دراسة التطريز الدلالي مايكل استابس Michel Stubbs؛ إذ تذخر أعماله بتحليل أمثلة لعدد وافر من الوحدات اللغوية التي تتميز بتطريزها الدلالي، منها: accost دنا من، amid وسط، amusement تسلية، backdrop خلفية، care رعاية، cause يتسبب في، commit يقترف، community مجتمع، deadlock طريق مسدود، distinctly بوضوح، soar يحقق، heritage إرث، lavish مسرف، loiter متسكِّع، lurk يثابر، proper لائق، provide يمنح، somewhat نوعًا ما، standard معيار، undergo يخضع، untold لا يُوصَف. ففي تحليله للسلوك اللغوي للفعل cause "يتسبَّب في"، يخلُص استابس إلى أن هذا الفعل في المدونة التي اعتمد عليها يميل إلى التصاحب مع كلمات مثل: harm الأذى،alarm الإنذار quarrel الشِّجار، danger الخطر؛ فأكسبته هذه المتصاحبات تطريزًا دلاليًّا سلبيًّا. كما اقترح استابس أن التطريز الدلالي قد لا يُقتصد في التعبير عنه

(ISSN: 2536 - 9555)

بكلمة واحدة (كما في تحليل سنكلير للتطريز الدلالي "الصعوبة" (للوحدة اللغوية Naked eye العين المجردة)؛ وإنما يتسع التعبير عن التطريز الدلالي في صورة عناوين فضفاضة، كالتطريز الدلالي "protection from danger "الحماية من الخطر" الذي استنبطه من المتصاحبات اللفظية لكلمة heritage الموروث، ومنها: Safeguard حماية، protect يحمي، preserve يحفظ، guard يحرِّس، Save يُنقذ(١٥).

أما أبرز ملامح الإسهام المصطلحي لاستابس فيتمثل في ربطه بين الوظيفة الخطابية والتداولية للتطريز الدلالي، وهو ما قد استوحاه من تفسيرات سنكلير للوظيفة التداولية والمعنى الانطباعي للتطريزات الدلالية؛ فاقترح استابس مصطلح "التطريز الخطابي" Discourse prosody إشارةً إلى العلاقة التواصلية بين المرسل والمستقبل، وتأكيدًا على دورهما في خلق التماسك الخطابي(١٦). ويُعرِّف استابس مفهوم التطريز الخطابي Discourse prosody بأنه أحد ملامح المعنى، يُستنبط من سلسلة من الوحدات اللغوية، ... ونظرًا لطبيعتها الموقفية "الانطباعية"؛ فإن التطريزات غالبًا ما تعبِّر عن دوافع المرسِل لاستعمال تعبير معيَّن؛ ومن هنا تأتي وظيفتها الخطابية.

(٥.٢) سوزن هانستن Suzan Hunston

ومن اللغويين الذين أولوا اهتمامًا كبيرًا بالتطريز الدلالي سوزن هانستن Hunston في سلسلة من أعمالها اللغوية مع كل من فرانسز Francis(١٧)،

(15). Stubbs, M. (2001). *Words and Phrases: Corpus Studies of Lexical Semantics*. Oxford: Blackwell, PP: 149 – 151.

(16). "I will prefer the term 'discourse prosodies', both in order to maintain the relation to speakers and hearers, but also to emphasize their function in creating discourse coherence" (Stubbs, 2001, P: 66).

(17). Hunston, S. and Francis, G. (1999). *Pattern Grammar: The Principles and Practice of Corpus-driven Grammar*. Amsterdam: John Benjamins.

وتومسون Tompson[١٨]، وفي كتابها Corpora and Applied Linguistics "المدونات وعلم اللغة التطبيقي"[١٩]. والمطالع لأعمال هانستن، يلاحظ أمرين: **الأول**، أنها تتبنَّى مفهوم سينكلير وبيل لوو للتطريز الدلالي من حيث هو هالةٌ من المعنى تتلَّون بها الكلمات أو العبارات من خلال اتساقها التصاحبي في سلسلة من الوحدات اللغوية الممتدة؛ فتكتسب إيحاءات إيجابية أو سلبية تعكس توجُّه المرسل (أو ما يسمى بالموقف الانطباعي). وفي هذا تأكيد من هانستن على البعد التداولي الذي اقترحه سنكلير للتطريز الدلالي. **الأمر الثاني:** أن هانستن– من خلال اعتمادها على المدونات اللغوية في تحليل الاستعمال اللغوي، وتأكيدًا على الوظيفة التداولية (أو الخطابية) للتطريز الدلالي– تقترح طريقتين لاستنباط التطريزات الدلالية للوحدات اللغوية: **الأولى**، عن طريق الاتساق التصاحبي consistency of collocations (كما ذهب سنكلير وبيل لوو ومعظم اللغويين)، أي من خلال المعنى الغالب للمتصاحبات اللفظية سواء أكان سلبيًّا أو إيجابيًّا أو نحو ذلك (كما سبق التمثيل)، **الطريقة الثانية:** من خلال الوظيفة الخطابية discourse function (كما يذهب مايكل استابس)، أي من خلال استقراء السياق العام للنص (وليس السياق اللغوي للمتصاحبات)؛ فيُستنبط منه التطريز الدلالي للوحدات اللغوية أو التعبير الموحي بالإيجابية أو السلبية من خلال التفسير التداولي الذي يستشفُّه المتلقي أو الباحث من السياق اللغوي الأوسع[٢٠].

---

(18). Hunston, S. and Thompson, G. (eds). (1999). *Evaluation in Text: Authorial Stance and the Construction of Discourse*. Oxford: Oxford University Press.

(19). Hunston, S.(2002). *Corpora in Applied Linguistics*. Cambridge: Cambridge University Press.

(20). Ibid., p: 142.

(ISSN: 2536 - 9555)

يتضح من هذا العرض الموجز لمفهوم التطريز الدلالي كما اقترحه سنكلير وأصَّل له بيل لوو وتناوله اللغويون من بعدهما بالتحليل والتنظير لطبيعته الدلالية ووظيفته التداولية الخطابية وحدوده السياقية– يتضح للمدقق أن هناك اختلافًا بين اللغويين حول ما إذا كان التطريز الدلالي بهذا المفهوم يُعدُّ أحد أنواع المعنى، أم أنه عملية (منهجية) لتحديد المعنى؟ هذا ما أجيب عنه في العنصر الآتي (٦.٢).

(٦.٢) التطريز الدلالي معنًى وليس طريقةً لاستنباط المعنى

يبدو من التعريفات والمقاربات التي عرضناها– حتى الآن– أن التطريز الدلالي هو نوع من أنواع المعنى، وإن كان يتسم بالضمنية، والتنوع، والتدرج (كما سبقت الإشارة)؛ إذ إن التطريز الدلالي لا يكمن (ظاهريًا) في الوحدة اللغوية (الكلمة أو العبارة) في ذاتها (أو منعزلةً عن السياق اللغوي)؛ وإنما يُستنبط من البيئة اللغوية المحيطة بالوحدة اللغوية (أو الكلمة في سياقها التصاحبي). ومن ثَم فهو ذو طبيعة مجردة (أي لا يمثل مدلولاتٍ للدوالِّ بمفهوم ثنائية العلامة اللغوية من وجهة نظر دي سوسير)؛ وإنما هو معنىً مجردٌ مستنبَطٌ من مجموع المعاني التي تحملها المتصاحبات اللفظية. وبعبارة تقريبية، يمكن اعتبار التطريز الدلالي معنًى للمعاني، ومن هنا يتسم بالتنوع والتدرج. ومع هذا، هناك من اللغويين من يرى أن التطريز الدلالي– نظرًا لهذه الطبيعة المجردة وما يتسم به من تنوع وتدرج، ونظرًا لما يقتضيه تحديد التطريز الدلالي من استقراء للمتصاحبات اللفظية أو للسياق العام– هناك من يرى أن التطريز الدلالي ليس نوعًا من أنواع المعنى؛ وإنما طريقة منهجية لتأطير المعنى السياقي وتحديده، ومن ثم فَهْم المقصود من الرسالة النصية. ومن هؤلاء اللغويين الذين يذهبون هذا المذهب بول بيكر Paul Baker وتوني كنري Tony McEnery وأندرو هاردي Andrew Hardie؛ ففي تعريفهم لمصطلح التطريز الدلالي يركزون على أنه الطريقة The way التي يمكن بها أن تتصاحب كلمة ما مع عدد من المتصاحبات اللفظية التي غالبًا ما

تكشف عن مواقف انطباعية غير ظاهرة (ضمنية). وممن يتبنى هذا التصور أيضا كوفن Coffin في تأكيده على أن التطريز الدلالي هو الطريقة التي تحمل بها الوحدات اللغوية إشارات إيجابية أو سلبية نتيجة تصاحبها المطرد مع متلازمات لفظية معينة(٢١).

وفى نظري، أن هذين المذهبين متكاملان وليسا متناقضين؟ فالفريق الأول قد ركز على مفهوم التطريز الدلالي من حيث الوظيفة والطبيعة؛ فاعتبروه أحد أنواع المعنى، وإن اتسم بالانطباعية والضمنية. أما الفريق الثاني فقد نظر إلى التطريز الدلالي من حيث الآلية أو السلوك اللغوي للوحدات اللغوية، ومن ثم اعتبروه طريقة تسلكها الوحدات اللغوية في تصاحباتها السياقية، فتكتسب إيحاءات سلبية أو إيجابية نتيجة تصاحبها مع كلمات معينة. فكلا الفريقين قد ألمح أو أشار إلى ما ذهب إليه الفريق الآخر وإن لم يكن بنفس الدرجة من التركيز الذي أولاه لتصوره لطبيعة التطريز الدلالي ووظيفته التداولية (الفريق الأول)، أو الآلية التي تسلكها الوحدات اللغوية في تصاحبها السياقي (الفريق الثاني). كما أن الفريقين قد أجمعا على أن هناك تطريزًا دلاليًّا للوحدات اللغوية– وهو ما يهمنا في سياق التأطير النظري والمنهجي للظاهرة. يبقى إذن سؤال مهم: هل التطريز الدلالي للوحدات اللغوية يختلف باختلاف الأجناس النصية؟ أو بصيغة أخرى، هل يتسم التطريز الدلالي بالعمومية أم بالخصوصية؟ وإجابة هذا السؤال في العنصر الآتي (٧.٢).

(٧.٢) خصوصيَّة التطريز الدلالي في الأجناس النصية المختلفة

الإجابة عن السؤال حول ارتباط عمومية التطريز الدلالي أو خصوصيته واختلافه باختلاف الأجناس النصية– تقتضي استقصاء السلوك التصاحبي للوحدة اللغوية المعينة في مدونات لغوية تمثل نصوصًا من أجناس نصية أو معرفية

(21). Coffin, C., Hewings, A. and O'Halloran, K. (eds). (2004). *Applying English Grammar. Functional and Corpus Approaches*. London: Arnold.

(ISSN: 2536 - 9555)

مختلفة. فكلمة "جَوْهر" مثلا في مدونة تتضمن نصوصًا عن صناعة الحلي والزينة تميل للتصاحب مع كلمات تكسبها تطريزًا دلاليًّا إيجابيًّا يدور حول معنى (النَّفاسَة)، وفي مدونة تتضمن نصوصًا قانونية وتحقيقات جنائية، تميل كلمة "جوهر" للتصاحب مع كلمات تكسبها تطريزًا دلاليًّا سلبيًّا يدور حول معنى "السُّميَّة" كتصاحبها في تعبيرات: جوهر الحشيش، جوهر الهيروين، جوهر مخدِّر... إلخ.

وهذا ما يميل إليه تربلي Tribble[٢٢] بإشارته إلى أن الوحدات اللغوية تكتسب تطريزًا دلاليًّا محليًّا local prosody أو خاصًّا من خلال تصاحباتها اللفظية في مدونة خاصة من جنس معين كالصحافة، أو القانون، أو الزراعة أو الأدوية، أو نحوها. وقد خلُص تربلي من تحليله للتطريز الدلالي لكلمة **experience** "خبرة" في مدونة تتضمن نصوصًا من خطط المشروعات المقدمة إلى الاتحاد الأوروبي PHARE Corpus– إلى أن كلمة experience تميل إلى التصاحب مع كلمات، مثل: office مكتبية، work عملية، skills مهارية؛ في حين تميل إلى التصاحب مع نطاق أوسع من المتصاحبات في مدونة تتضمن نصوصًا عامة[٢٣]. وهذا ما يؤكد خصوصية التطريز الدلالي بخصوصية الجنس النصي الذي تُستعمل فيه الكلمات أو الوحدات اللغوية، واحتمالية اختلاف التطريز الدلالي باختلاف المدونة. ويتفق مع هذا التصور كلٌّ من بارتنج

(22). Tribble, C. (2000). 'Genres, keywords, teaching: towards a pedagogic account of the language of project proposals', in L. Burnard and A. McEnery (eds), *Rethinking Language Pedagogy from a Corpus Perspective*. Papers from the third international conference on Teaching and Language Corpora. Frankfurt: Peter Lang, p: 86.

(23). Stewart, D. (2010). *Semantic Prosody: A Critical Evaluation*. Routledge, p: 17.

تون Partington[٢٤]، ونلسون Nelson[٢٥]، وهانستن Hunston[٢٦]، وآخرين– من خلال تحليلات قائمة على مدونات لغوية خاصة لكلمات معينة، أثبتت هذه التحليلات اختلاف التطريز الدلالي والميل التصاحبي للكلمات والوحدات اللغوية باختلاف الأجناس النصية التي تتكون منها المدونة. وممَّن تبنى مفهوم التطريز الدلالي كما اقترحه جون سنكلير في إطاره النظري كانت توجنيني بوناللي Tognnini–Bonelli[٢٧]؛ فهي تؤكد– من خلال تحليلاتها المقارنة للتطريز الدلالي للوحدات اللغوية في الإنجليزية والإيطالية بالاعتماد على المدونات اللغوية– على فكرة البعد التداولي للتطريز الدلالي الذي لا يكمن في الكلمة المفردة، وإنما يُستخلص من الوحدة اللغوية الممتدة بما تتكون منه من عناصر تركيبية واختيارات معجمية.

تبيَّن إذن من هذ التأطير النظري أن مفهوم التطريز الدلالي قد ظهر ضمن نتائج التطور المنهجي في تحليل السلوك اللغوي للوحدات اللغوية والبحث عن مكامن المعنى ودرجاته من خلال الاعتماد على تقنيات المدونات اللغوية في القرن العشرين. وقد استقر المصطلح في الدراسات اللغوية الغربية مفهومًا وتحليلًا، ويكفي دليلا على هذا ما أَفردَه الباحثون من بحوث حول التطريز الدلالي للوحدات اللغوية (كما سبق التوضيح) مقارنةً بالدرس اللغوي العربي. إلا أن هناك سؤالًا مهمًّا يتعلق بما يُعرَف لدى اللغويين العرب (قديمً وحديثًا) بالمعنى المحوري

(24). Partington, A. (2004). 'Utterly content in each other's company": semantic prosody and semantic preference'. *International Journal of Corpus Linguistics*, 9/1, p: 153–154.
(25). Nelson, M. (2006). 'Semantic associations in business English: a corpus-based analysis'. *English for Specifi c Purposes*, 25: 217–234.
(26). Hunston, S. (2007). 'Semantic prosody revisited'. *International Journal of Corpus Linguistics*, 12:2, p: 263–265.
(27). Tognini-Bonelli, E. (2001). *Corpus Linguistics at Work*. Amsterdam: John Benjamins, p: 24.

(ISSN: 2536 - 9555)

أو المعنى الكلي الجامع أو الدلالة المحوريَّة؛ فهل هناك علاقة (تطابق أو تكامل أو تقارب) بين المفهومَيْن (الدلالة المحورية والتطريز الدلالي)؟ وما الخصائص التصوريَّة لكلا المفهومين؟ وإلى أي مدىً يمكن الإفادة من أحدهما في التوصُّل إلى الآخر؟ العنصر الآتي (٣) يجيب عن هذه الأسئلة في ثلاث قضايا فرعية.

(٣) الدلالة المحورية والتطريز الدلالي

أحاول في هذا العنصر أن أبين الفرق بين مفهومَيْ الدلالة المحورية (كما أشار إليها العرب القدامى وعرفها المحدثون) والتطريز الدلالي (كما اقترحه اللغويون في الدراسات الغربية)، من خلال العرض الموجز لإدراك العرب القدامى لمفهوم الدلالة المحورية وطرائقهم في الإشارة إليها في مصنفاتهم (١.٣)، ثم بيان الخصائص المنهجية لكلا المفهومين (٢.٣)، وكيف يمكن الإفادة من أحدهما عند تحليل الآخر(٣.٣).

(١.٣) طرائق العرب في الإشارة إلى المعنى المحوري

سبقت الإشارة إلى أن العرب القدامى من اللغويين، والمفسرين، ومصنفي الغريب قد تنبهوا إلى ظاهرة "المعنى الجامع" أو "الدلالة المحورية " التي تنتظم جميع الصيغ أو المباني المشتقة من الجذر أو الأصل اللغوي الواحد. وقد عبر القدامى عن هذه الظاهرة بطرائق مختلفة، فمنهم من استعمل مصطلح (الأصل)؛ في مثل قوله: "وأصل كذا في كلام العرب كذا"، ومنه قول ابن قتيبة: "أصل الظلم في كلام العرب: وضع الشيء في غير موضعه"[٢٨]، وكقول الخليل بن أحمد: "وأصلُ الحَيْص الضِّيق"[٢٩]، وكقول كراع النمل: "والقَطْبُ أصلُه الجمع، قال قَطَبَ

[٢٨]. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧، ج: ١، ص:٢٥٨.

[٢٩]. الخليل بن أحمد، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، ١٩٨٠، ج: ٣، ص: ٢٦٩.

بَيْنَ عَيْنَيْهِ: أي جَمَعَ"[٣٠]، وكقول الطبري: "وأصل الخشوع التواضع والتذلل"[٣١]، وكقول الزَّجَّاجي: "وأصل النَّبذ الرَّمي"[٣٢]. والتعبير بالأصل عن المعنى المحوري هو الغالب في مقاييس اللغة لابن فارس، في مثل قوله (السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة.

ولعل في الإشارة إلى المعنى الجامع في مصنفات العرب القدامى بهذه الطريقة ما حمل ابن جني في الخصائص إلى تعريف الاشتقاق الصغير (أو الأصغر) بقوله: "...كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّاه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م)، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سَلِم، ويَسْلَم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم: اللديغ، أُطلق عليه تفاؤلا بالسلامة، وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته ... فهذا هو الاشتقاق الأصغر[٣٣]. ويتضح من تعريف ابن جني– كما يعلق عبد الكريم جبل– "أن الاشتقاق الصغير (بهذا المفهوم الذي حدّه ابن جني) ينطبق تمام الانطباق على مفهوم الدلالة المحورية"[٣٤].

---

[٣٠]. كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب، تح: محمد العمري، جامعة أم القرى، ١٩٨٩، ج: ١، ص: ٦٦٤.

[٣١]. الطبري، تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله التركي، القاهرة، هجر للطباعة، ٢٠٠١، ج١، ص: ٦٢٣.

[٣٢]. الزجاجي، تفسير رسالة أدب الكاتب، تح: عبد الفتاح سليم، دار العروبة، الكويت، ١٩٩٥، ص: ٩٨.

[٣٣]. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ١٩٥٢، ج: ٢، ص: ١٣٤.

[٣٤]. عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي: دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية الآداب، جامعه المنصورة، ع: ٢٦، ٢٠٠٠، ج٢، ص: ٢٠٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

ومن طرائقهم في التعبير عن الدلالة المحورية إشارتهم إليها بصيغة العموم كما في قول الخليل بن أحمد: "اعلم أن كل شيء يُضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمي ذلك الشيء أُمًّا..."[٣٥]. ومنه قول ابن قتيبة "الغمام: السَّحاب، سُمي بذلك لأنه يغُم السماء، أي يسترها، وكل شيء غطَّيْتَه فقد غَمَمْتَه[٣٦]. فالتعبير بلفظ "كل" مِن صيغ التعبير عن العموم. وكذلك من طرائقهم أيضًا النص أو التصريح المباشر على المعنى المحوري، كقول الأصفهاني "السَّحب جر بعنف"[٣٧]. ومن مصطلحات ابن فارس في التعبير عن الدلالة المحورية مصطلح "القياس" كما في قوله "الجيم والحاء والفاء أصل واحد، قياسه الذهاب بالشيء مستوعبًا"[٣٨]. فمصطلح القياس في استعمال ابن فارس مقصود به الدلالة المحورية التي تنقاس عليها استعمالات الجذر)[٣٩].

ومن تعريفات المعنى المحوري أنه "ربْط كلِّ استعمالات التركيب بعضها ببعض بمعنى اشتقاقي واحد تدور كلها عليه"[٤٠]، أو هو "نوع من أنواع المعاني تقوم فكرته على ربط مشتقات جذر أو مادة ما بأصل واحد (معنى واحد) ترجع كلها إليه"[٤١]. أما عبد الكريم جبل فيميل إلى استعمال مصطلح "الدلالة المحورية"

---

[٣٥]. الخليل، العين، مرجع سابق، ج١، ص٨٧.

[٣٦]. ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨، ص٤٩.

[٣٧]. الأصفهاني، المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، تح: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، ١٩٨٨، ج ٢، ص٦٥.

[٣٨]. ابن فارس، مقاييس اللغة، (جحف)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.

[٣٩]. عبد الكريم جبل، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص٢١٣.

[٤٠]. محمد حسن جبل، علم الاشتقاق، نظريًا وتطبيقيًا، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٦، ص:١٩١.

[٤١]. خميس التميمي، المعنى المحوري وعلاقته بالاشتقاق، مرجع سابق، ص: ٢١٢.

ويعرفها بأنها المعنى الذي يتحقق تحققًا علميًا في كل الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر"[٤٢]. وأتفق مع د. عبد الكريم جبل في الاصطلاح على هذه الظاهرة بمصطلح الدلالة المحورية؛"لدقته، وعدم حصول الاشتراك فيه؛ وذلك على العكس من مصطلحي الأصل والقياس، إذ يشيع الأول في الدراسات الصرفية، ويشيع الثاني أصلًا من أصول البحث النحوي"[٤٣].

وخلاصة القول أن العرب القدامى قد تنبهوا إلى وجود معنى عام ينتظم معاني المباني المشتقة من أصل لغوى واحد، وهو ما اصطُلح عليه حديثًا بالمعنى المحوري أو بالدلالة المحورية، وإن لم يضع القدامى له مصطلحًا دالًا على الرغم من ثراء مصنفاتهم بالإشارات التطبيقية للمفهوم بالتعبير (بالأصل) تعبيرًا مباشرًا عن المعنى المحوري، أو بإحدى صيغ العموم أو التصريح المباشر، أو بالقياس– الذي استوحاه ابن فارس في بناء معجم المقاييس. أما حديثًا، فقد أُفردت أعمال وبحوث في الدلالة المحورية، من أبرزها: التحقيق في كلمات القرآن الكريم[٤٤]، والمعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم[٤٥]. وعَوْدًا إلى السؤال الفرعي في هذه المناقشة: ما الخصائص التصوريَّة لكلا المفهومين؟ العنصر الآتي **(٢.٣)** يجيب عن هذا السؤال من خلال رصد الملامح المشتركة والفارقة بين الدلالة المحورية كما اقترحها اللغويون العرب، والتطريز الدلالي كما اقترحه اللغويون في الغرب.

---

[٤٢]. عبد الكريم جبل، الدلالة المحورية، مرجع سابق، ص: ١٩٧.

[٤٣]. السابق، ص: ٢١٤، وانظر: محمد حسن جبل، علم الاشتقاق، مرجع سابق، ص: ١٦٧.

[٤٤]. حسن عبد الرحيم المصطفوي،التحقيق في كلمات القرآن الكريم: يبحث في الأصل الواحد في كل كلمة وتطوره، وتطبيقه على مختلف موارد الاستعمال في كلماته تعالى. طبعة اعتماد، إيران، ١٩٧٣.

[٤٥]. محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

(٢.٣) الخصائص التصوريَّة لمفهومَيْ الدلالة المحورية والتطريز الدلالي

السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل التطريز الدلالي بالمفهوم الذي عرضناه لدى اللغويين الغربيين في العصر الحديث هو ما أشار إليه اللغويون العرب بالمعنى المحوري أو الدلالة المحورية؟ والإجابة عن هذا السؤال تقتضي المقارنة بين المفهومين على النحو الآتي:

أولًا. المعنى المحوري والتطريز الدلالي كلاهما يمثل نوعا من أنواع المعنى، وإن كان المعنى المحوري ذا طبيعة اشتقاقية– أي يمكن حمل جميع الصيغ المشتقة من الأصل اللغوي الواحد على دلالة محورية واحدة. فهو معنى كليٌّ عامٌ للجذر (أو الأصل) اللغوي، تشترك فيه معظم المباني أو تدور حوله وترجع إليه مباشرة أو تأويلًا. فالدلالة المحورية للجذر (أ ف ك) تدل على "القلْب، والصَّرف عن وجهه" فالإفك بمعنى الكذب، فيه انصراف عن الحق، والمؤتفكات بمعنى الرياح لانصرافها عن مهابها، وأَفِكَ فلان: ضعف عقله، فانحرف عن الرأي الصواب ... إلخ. قال ابن فارس: "الهمزة والفاء والكاف أصل واحد، يدل على قلب الشيء وصرفه عن جهته ... يقال: أَفِكَ الرجلُ إذا كَذَب. والإفكُ الكذِب، وأَفَكْتُ الرَّجلَ عن الشيء: إذا صرفتُه عنه، (قالُوا أَجِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا) (الأحقاف: ٢٢). والمؤتفكات: الرياح التي تختلف مَهَابُّهَا"[٤٦]. وفي المعجم الاشتقاقي، لمعنى المحوري للأصل (أ ف ك) هو "تغيُّر حالِ الشَّيء جُملةً من وجْهٍ إلى وجْه"[٤٧]. أما التطريز الدلالي فذو طبيعة تصاحبية– أي يُحكم على الكلمة (أو الوحدة اللغوية) بالتطريز الدلالي الإيجابي أو السلبي من خلال ما توحي به متصاحباتها السياقية من ظلال أو هالات إيجابية أو سلبية تلوّن

---

[٤٦]. ابن فارس، مقاييس اللغة، (أ ف ك)، ج:١، ص: ١١٨.

[٤٧]. محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصَّل، مرجع سابق، (أفك)، ج: ٣، ص: ٧٠٦.

الوحدات اللغوية، وهو ما يعرف (بالاتساق التصاحبي)، أو من خلال استقراء السياق العام الذي وردت فيه الكلمة (وهو ما يعرف بالوظيفة الخطابية).

فالمدقق في الجذر (أ ف ك)، يمكنه إحصاء وروده ٣٠ مرة في النص القرآني في أربع صور اشتقاقية: ١٣ مرة في صيغة البناء للمجهول [يُؤفَكُ، تُؤفَكُونَ، يُؤفَكُونَ، أُفِكَ] كما في (ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ) (الأنعام: ٩٥)، و٣ مرات في صيغة البناء للمعلوم [يَأْفِكُ – تَأْفِكُ] (فَإِذَا هِيَ تَلقَفُ مَا يَأفِكُونَ) (الأعراف: ١١٧)، (لِتَأفِكَنَا عَن) (الأحقاف: ٢٢)، و٩ مرات في صيغة الاسم [إِفْك] (جَاءُو بِالإِفكِ) (النور: ١١)، (وَقَالُواْ هَٰذَا إِفك مُّبِين) (النور: ١٢)، (إِفكٌ ٱفتَرَاهُ) (الفرقان: ٤)، (وَتَخلُقُونَ إِفكًا) (العنكبوت: ١٧)، (إِفك مُّفتَرى) (سبأ: ٤٣)، (أَئِفكًا ءَالِهَة دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ) (الصافات: ٨٦)، (مِن إِفكِهِم لَيَقُولُونَ) (الصافات: ١٥١)، (فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفكٌ قَدِيم) (الأحقاف: ١١)، (بَل ضَلُّواْ عَنهُم وَذَٰلِكَ إِفكُهُم) (الأحقاف: ٢٨)، ومرتين في صيغة [أَفَّاك] في (كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيم) (الشعراء: ٢٢٢)، (وَيلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيم) (الجاثية: ٧)، ومرة واحدة على صيغة اسم الفاعل [مُؤْتَفِكَة] في (وَٱلمُؤتَفِكَةَ أَهوَى) (النجم: ٥٣)، ومرتين في صيغة الجمع [المُؤْتَفِكات] في (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَةِ) (الحاقة: ٩). وباستقراء المتصاحبات اللفظية لهذه الصور (زمنها: افترى، مفترَىً، قديم، ضلُّوا، أثيم، أهوى، الخاطئة، إلخ)، أو باستقراء السياق العام الذي وردت فيه وحدات المعنى القرآني المشتقة من الجذر (أ ف ك)؛ يمكن أن يُستشفَّ أنها ذات تطريز دلالي سلبي في السياق القرآني، يدور حول الادِّعاء والتضليل. وتأسيسًا على هذا، يمكن وصف الدلالة المحورية بالطبيعة الاشتقاقية، والتطريز الدلالي بالطبيعة السياقية التصاحبية.

ثانيًا. الدلالة المحورية والتطريز الدلالي كلاهما ذو طبيعة تجريدية؛ إذ يُستخلص المعنى المحوري– كما يوضح د. عبد الكريم جبل– "من كل استعمالات

(ISSN: 2536 - 9555)

الجذور (أو من أكثرها) استخلاصًا ينهض على لمح صور هذا المعنى في تلك الاستعمالات"، فقد يكون "من صنع اللغوي أو الباحث، بمعنى أنه بصورته المحورية قد لا يكون مصرَّحًا به في المعاجم اللغوية التي تفسِّر المفردات"، و"قد يتحقق في بعض الاستعمالات بصورة صريحة مباشرة، وقد يتحقق في بعضها الآخر بصورة تحتاج إلى تأويل بدرجات مختلفة"[٤٨]. والتطريز الدلالي يوصف كذلك بالتجريد؛ لأنه لا يكمن في الكلمة (أو الوحدة اللغوية) في ذاتها (أو منعزلة عن سياقها التصاحبي)؛ وإنما يُستشفُّ من سلوكها اللغوي في السياق التصاحبي أو السياق العام الذي وردت فيه؛ ومن ثم تنصبغ بتطريز دلالي إيجابي أو سلبي أو نحوهما.

ثالثًا. وعلى هذا، يمكن القول بأن الدلالة المحورية تعمل على المستوى المعجمي، فهي في النهاية دلالة محمولة على مجموع المعاني المعجمية (الكلية) للأصل اللغوي تدور حولها وترجع إليها وتفسَّر بها. أما التطريز الدلالي فيعمل على المستوى التداولي؛ إذ يرتبط بما تخلقه المتصاحبات اللفظية (أو السياق العام) من معانٍ انطباعية لدى المتلقي. ولذلك فاختيارها التعبيري والعدول عن غيرها إليها ينطوي على وظيفة تداولية خطابية. وكلاهما يتسم بالتكثيف: تكثيف المعنى في الدلالة المحورية، وتكثيف الانطباع في التطريز الدلالي.

رابعًا. ونتيجةً لهذا، يقتضي استنباط التطريز الدلالي تكرارًا للوحدة اللغوية في المدونة المحللة، واطرادًا لمتصاحباتها أو استعمالاتها السياقية: أما الدلالة المحورية فلا يُشترط تكرار ورودها؛ وإنما لابد لها من أصل لغوي تُشتق منه. فالدلالة المحورية للفعل (يتخافت) كما يقول ابن فارس: "الخاء والفاء والتاء أصلٌ واحد، وهو إسرارٌ وكِتمانٌ. فالخَفْتُ: إسرارُ النُّطق. وتخافَتَ الرجلان، قال تعالى:

[٤٨]. عبد الكريم جبل، الدلالة المحورية، مرجع سابق، ص: ١٩٤.

(يَتَخَٰفَتُونَ بَينَهُم) (طه: ١٠٣)"[٤٩]. أما التطريز الدلالي للفعل (يتخافَت) فيقتضي تحديده تكرارًا واطرادًا في المدونة المحللة للحكم عليه من خلال سياقه التصاحبي أو سياقه العام بالتطريز الإيجابي أو التطريز السلبي.

خامسًا. وإذا كانت الدلالة المحورية توصف بالعمومية والكلية (لأنها المعنى الجامع الذي تُردُّ إليه كل دلالات الصور المشتقة من الأصل الواحد)، فإن التطريز الدلالي يوصف بالخصوصية؛ لأن الكلمة (أو الوحدة اللغوية) قد تكتسب تطريزًا دلاليًّا إيجابيًّا في مدونة ما (نظرًا لتصاحبها مع كلمات يغلب عليها المعنى الإيجابي، والعكس صحيح). ومن ثمَّ، يتسم التطريز الدلالي بالخصوصية– كخصوصية التطريز الدلالي لكمة ما في مدونة القرآن الكريم، وعمومية دلالتها المحورية في الاستعمال اللغوي بعامة. ومن هنا، يتسم التطريز الدلالي بالتعدد والتنوع والتدرج والخصوصية، أما الدلالة المحورية فغالبا ما تكون أحادية أو متقاربة وإن تعددت صياغاتها، فهي مما يمكن أن يأخذ بعضه برقاب بعض.

سادسًا. يبقى أن نقرر أن مفهوم المعنى المحوري أو الدلالة المحورية مفهومٌ قديمٌ مُستحدَث– كما سبق التأصيل للمصطلح– لدى اللغويين العرب؛ أما مصطلح التطريز الدلالي فمفهوم حديث، ارتبط ظهوره لدى اللغويين الغربيين بظهور المدونات اللغوية والدراسات والتحليلات القائمة عليها بغرض البحث عن الوحدة اللغوية للمعنى والسلوك اللغوي للوحدات اللغوية؛ ولذلك يعتمد في تحليل التطريز الدلالي على إحصاء التكرار وتحديد المتصاحبات اللفظية واستقراء السياق العام؛ بغرض استنباط المعنى الانطباعي الذي تتلوَّن به الوحدات اللغوية، وما يحمله من وظيفةٍ تداوليةٍ وخطابيةٍ تسهم في فهم الرسالة اللغوية تداوليًا، وليس مجرد تأطير معناها المعجمي أو معناها الاشتقاقي الذى يرجع إلى المعنى الكلي لأصلها اللغوي.

---

[٤٩]. ابن فارس، مقاييس اللغة، (خ ف ت)، ج:٢، ص: ٢٠٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

(٣.٣) دور الدلالة المحورية في تحديد الطريز الدلالي

مما تقدَّم يتبيَّن أن استخلاص الدلالة المحورية للأصل اللغوي يتم بالاستقراء الواسع للسلوك الدلالي لمختلف الصيغ والوحدات اللغوية التي تنتمي إلى هذا الأصل؛ فتحمل معناه الكلي أو فرعًا منه. ومن سمات اللغة العربية أنها ذات طبيعة اشتقاقيَّة، وكما يقول فخر الدين الرازي في أحد البماحث المتعلقة بالكلمة وما يجري مجراها: "إن أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ هو طريقة الاشتقاق"[٥٠]؛ في إشارة إلى أن هناك معنىً محوريًّا جامعًا لدلالات صيغ الأصل اللغوي الواحد؛ فإذا ما أُحكم استقراؤه واستخلاصه، كان من أهم خطوات التأصيل الدلالي الذي يُمكِّن من تحديد دلالات الوحدات اللغوية في سياقها الاستعمالي. وتأسيسًا على هذا، يمكن أن نخلُص هنا إلى نتيجة بالغة الأهمية، وهي أن الدلالة المحورية للأصل اللغوي (على المستوى المعجمي المجرَّد) يمكن أن تُعدَّ إحدى الطرق المؤدية إلى استجلاء التطريز الدلالي (على المستوى التداولي الأكثر تجريدًا). فإذا كان اللغويون المعاصرون (ومنهم سوزن هانستن ومايكل استابس والفيرثيون الجدد) قد حددوا طريقتين منهجيتين لاستنباط التطريز الدلالي، وهما: استقراء المفهرسات السياقية لمواضع ورود الوحدة اللغوية المحلَّلَة؛ لرصد اتساقها التصاحبي في المدونة (ومن ثم الحكم على ما تتلوَّن به الوحدات من تطريزات إيجابية أو سلبية)، أو استقراء السياق العام الذي استُعملَت فيه الوحدة اللغوية؛ لاستشفاف الوظيفة الخطابية الكامنة في السياق التعبيري (فيُستخلَص ما يَصبِغ الوحدة اللغوية من تطريزات دلالية)؛ فمن الممكن أن نستلهم من إسهامات اللغويين العرب طريقةً ثالثةً في استنباط التطريز الدلالي، وهي استقراء الدلالة المحورية لأصول الوحدات اللغوية المحلَّلة (في المدونة العربية)؛ والاستئناس بها في تحديد التطريزات الدلالية للوحدات اللغوية؛ نظرًا للأسس والمعايير المنهجية

---

(٥٠). فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج:١، ص: ٢٩.

التي وضعها اللغويون العرب في استخلاص الدلالة المحورية (١) من تقليبات للصور الاشتقاقية، (٢) واستقراء للسياقات التصاحبية، (٣) وتأصيل وجوه الاستعمال، (٤) وقياس على العرف اللغوي في الموروث العربي، (٥) ثم إحكام المحصول في دلالة كلية جامعة، اشترطوا في صياغتها الإحكامَ والتجريد.

إلى هنا، أكون قد قدَّمت– بما تسمح به طبيعة هذا البحث– تأصيلًا لمفهوم التطريز الدلالي في الدراسات اللغوية الحديثة في الغرب، وطرائق استنباطه، وكيفيَّة عمله على المستوى التداولي من حيث الاختيارات التعبيريَّة للوحدات اللغوية بما تحمله من معانٍ انطباعيَّة على مستوى تلقي الخطاب. كما بيَّنت الخصائص التصوُّريَّة المشتركة والفارقة بينه وبين الدلالة المحوريَّة لدى اللغويين العرب، ووجه الإفادة من الدلالة المحوريَّة (على المستوى الدلالي المجرَّد) في تحصيل التطريز الدلالي (على مستوىً تداوليٍّ أكثر تجريدًا). يبقى إذن أن أقدِّم اختبارًا لهذه المعطيات النظرية تطبيقيًّا؛ من خلال نموذجَيْن تحليليْن للتطريز الدلالي لوحدات المعنى القرآني للإجابة (في العنصر الآتي ٤) عن السؤال البحثي الثالث والرابع في هذا البحث، وهما: كيف يُستنبَط التطريز الدلالي للوحدات اللغوية في سياقها التصاحبي؟ وإلى أي مدًى روعي التطريز الدلالي في ترجمة السياق القرآني التصاحبي؟

(٤) تحليل التطريز الدلالي لوحدات المعنى القرآني

في هذا العنصر، أقدم تحليلا تطبيقيًّا قائمًا على المدونات اللغوية للتطريز الدلالي لوحدات المعنى القرآني في جذر (و ض ع) وجذر (م س س). والغرض من هذا التحليل هو الإجابة عن السؤال: كيف يمكن توظيف تقنيات المدونات اللغوية في تحليل التطريز الدلالي للوحدات اللغوية إحصائيًّا وتصاحبيًّا وتداوليًّا؟ وإلى أي مدى روعي التطريز الدلالي في ترجمة السياق القرآني إلى اللغة الإنجليزية؟ وقبل المضي في التحليل، أقدم تعريفًا لمدونة ليدز للقرآن الكريم في العنصر الآتي (١.٤)، ثم إجراءات تحليل التطريز الدلالي في العنصر (٢.٤).

(ISSN: 2536 - 9555)

(١.٤) مدونة ليدز للقرآن الكريم The Quranic Arabic Corpus

تمثل جامعة ليدز Leeds بالمملكة المتحدة إحدى المؤسسات العلمية التي أثرت المصادر الإلكترونية العربية ومعالجتها حاسوبيًا من خلال تصميم عدد من المشروعات البحثية بكلية الحوسبة Computing college بريادة إريك أتْويل Eric Atwel وفريق عمل متخصص. ومن إسهاماتهم البارزة: بناء مدونات عربية (كالمدونة اللغوية العربية المعاصرة the contemporary Arabic corpus، ومدونة الإنترنت العربية Arabic Internet corpus، ومدونة اللغة العربية حول العالم world Wide Arabic corpus، والمدونة اللغوية لمتعلمي اللغة العربية Arabic Learner corpus، والبنك الشجري للخطاب العربي Arabic Discourse Treebank، وغير ذلك من المدونات العامة والخاصة التي صممها فريق العمل بجامعة ليدز أو بالتعاون مع جامعات عربية كمدونة جامعة الملك سعود للغة العربية الفصحى)، وتصميم محللات صرفية عربية، ومفهرسات آلية للنص العربي، وتحشيات صرفية ونحوية للمدونات اللغوية Part of speech على غرار تحشيات المدونات الإنجليزية، وتصميم المفهرس السياقي للمدونات العربية aConCorde– وهو متصفح يتيح عرض السياقات النصية للكلمة المبحوث عنها في نصوص المدونة مع إمكانية إجراء العمليات الإحصائية[٥١].

كما أن من أبرز إسهامات ليدز في حوسبة العربية مشروعات حوسبة القرآن الكريم، ومنها: برنامج محاورة القرآن "قرآني"، وهو برنامج للبحث على مستوى المفاهيم المعرفية في القرآن The Ontology of Quranic Concepts يقوم على تمثيل الإطار المعرفي لتحديد المفاهيم الأساسية (المفتاحية) في القرآن الكريم

---

[٥١]. انظر: صفوت علي صالح، مقدمة في علم اللغة الحاسوبي، طبعة جامعة القاهرة، ٢٠١٩، ص: ٣٩ – ٤٤. وانظر: إريك أتويل وعبد الله الفيفي، أبحاث جامعة ليدز في مجال لسانيات المدونات العربية. مجلة التواصل اللساني، مؤسسة العرفان للإستشارات التربوية والتطوير المهني، مج: ١٩، ع: ١ – ٢، ٢٠١٨، ص: ٨٣ – ١٠٣.

وعرض العلاقات المنطقية بين هذه المفاهيم التي تبلغ ٣٠٠ مفهوم قرآني تربط بينها ٣٥٠ علاقة منطقية ودلالية في صورة شجرية على التصور الآتي:

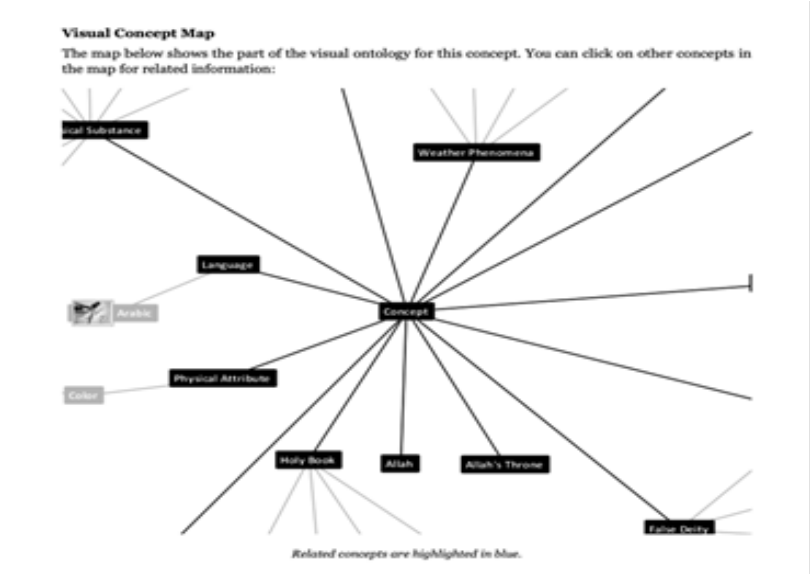

ويأتي هذا المشروع (محاورة القرآن) ضمن مشروع أوسع نطاقًا لمعالجة النص القرآني بالعربية والإنجليزية، وهو مدونة القرآن الكريم Coranic Arabic Corpus التي يعتمد عليها التحليل (الإحصائي والسياقي والدلالي) في هذا البحث. ومدونة القرآن الكريم مدونة مفتوحة المصدر للبحث المجاني، ومُحشَّاة نحويًّا وصرفيًّا لكل كلمة من كلمات القرآن (كما سأبين في السطور التالية). والغرض من بناء هذه المدونة تقديم مصدر معياري يساعد الباحثين (بما يتيحه من معلومات لغوية معمَّقة ووظائف بحثية) لإجراء تحليلات متقدِّمة على النص القرآني، أو على النظام اللغوي للعربية من خلال الاعتماد على النص القرآني عينةً للتحليل التطبيقي. ومن الوظائف البحثية التي تتيحها مدونة القرآن الكريم: (١) التوزيع الإحصائي لعدد مرات ورود الأصل اللغوي الواحد وعدد مرات ورود مبانيه المختلفة في النص القرآني؛ (٢) المفهرِس السياقي لمواطن ورود المباني

(ISSN: 2536 - 9555)

المشتقة من أصل واحد، مرتَّبةً وفق كل مبنىً ومصحوبةً بدلالتها الكليَّة (بالإنجليزية) وصيغتها الصرفيَّة، مع ترجمة سياقية لكل مفردة قرآنية على حدة؛ (٣) الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم (كل آية على حدة) في سبع تراجم مختلفة. (٤) التحليل الشجري للعلاقات النحوية والإحالات الداخلية في كل آية، مصحوبةً بالوظيفة التركيبية للفئات الكلامية في السياق، مع إعراب كل مفردة. والصورة الآتية تبيّن توزيع الأصول اللغوية في خانة البحث في القاموس القرآني وفق الحرف الأول للأصول، وآلية استدعاء الأصل من قائمة مُنسَدِلة لجميع الأصول البادئة بالحرف المعين، وتوزيعه الإحصائي، والمفهرس السياقي للمواطن، والدلالة الكلية للمباني، وترجمة المفردة القرآنية في الجذر (م س س):

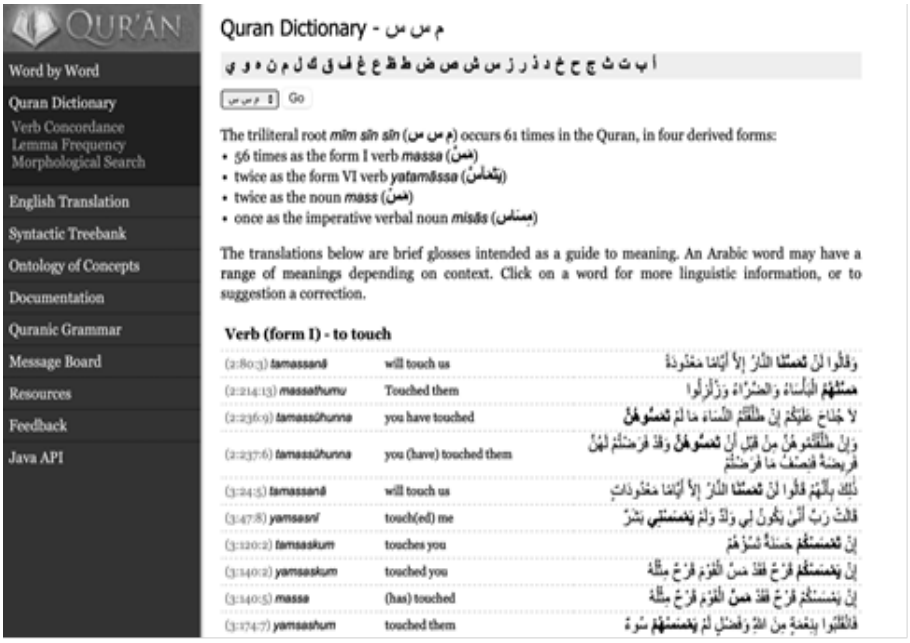

ومن سمات هذه المدونة (كما سبقت الإشارة) ما تتيحه من إمكانيات المحلل الصرفي، الذي يُعدُّ من أهم إنجازات حوسبة العربية في جامعة ليدز؛ إذ صمم فريق العمل نظامًا للتحشية الصرفية morphological annotation يقوم على

تصريف كل كلمة إلى مكوناتها الصرفية segments التي تتكون منها (ساق، وسوابق، ولواحق)، ثم النصُّ على الفئة الصرفية لكل مكوِّن برموز محددة part-of-speech tags. والجدول الآتي يوضح مثالا للتحشية الصرفيَّة للمكونات الاسمية nominals:

W - class	Tag	Arabic Name	Description
Nouns	N	اسم	Noun
	PN	اسم علم	Proper noun
Derived nominals	ADJ	صفة	Adjective
	IMPN	اسم فعل أمر	Imperative verbal noun
Pronouns	PRON	ضمير	Personal pronoun
	DEM	اسم إشارة	Demonstrative pronoun
	REL	اسم موصول	Relative pronoun
Adverbs	T	ظرف زمان	Time adverb
	LOC	ظرف مكان	Location adverb

Part-of-speech tagset for nominal التحشيات الصرفية للمكونات الاسميَّة

وتتم عملية ترميز الكلمات بدمج كل الرموز الدالة على المكونات الصرفية في الكلمة الواحدة وإدراجها مجاورةً للكلمة في السياق الذي وردت فيه؛ لتشير رموز التحشية إلى نوع الكلمة: اسم **N** أو فعل **V** أو حرف **P** في الموقع الأول (من اليسار)، ثم يُشار في المواقع التالية إلى المعلومات الصرفية الأخرى كالتذكير **M** والتأنيث **F**، كما يتضح من الصورة الآتية:

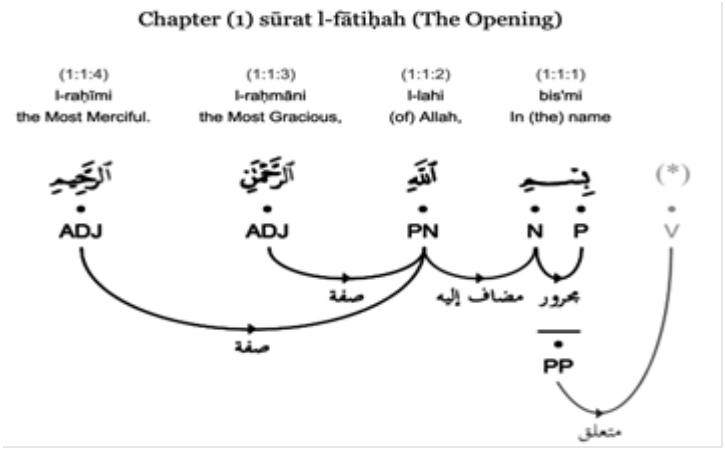

(ISSN: 2536 - 9555)

Translation	Arabic word	Syntax and morphology
(1:1:1) bis'mi In (the) name	بِسْمِ N P	P – prefixed preposition *bi* N – genitive masculine noun جار ومجرور
(1:1:2) l-lahi (of) Allah,	ٱللَّهِ PN	PN – genitive proper noun → Allah لفظ الجلالة مجرور
(1:1:3) l-raḥmāni the Most Gracious,	ٱلرَّحْمَٰنِ ADJ	ADJ – genitive masculine singular adjective صفة مجرورة
(1:1:4) l-raḥīmi the Most Merciful.	١ ٱلرَّحِيمِ ADJ	ADJ – genitive masculine singular adjective صفة مجرورة

ومن هنا، وقع الاختيار في هذا البحث على مدونة القرآن الكريم؛ لإجراء التحليل التطبيقي، مفيدًا من الوظائف البحثية التي تتيحها إحصائيًّا وسياقيًّا ودلاليًّا. ومما يجدر التنبيه إليه هنا هو أن هذا البحث من البحوث القائمة على المدونات اللغوية corpus driven من حيث التحليل الآلي للمادة اللغوية من جهة، ومن حيث توجيه التحليل نحو استخلاص نتائج تكشف عنها المدونة دون تنبؤ سابق للتحليل من جهة أخرى. وقد كان من الممكن أن يعتمد التحليل على مدونة عامة تتضمن نطاقًا أوسع من النصوص اللغوية المختلفة والمتنوعة؛ إلا أن الاقتصار على مدونة خاصة تقتصر على النص القرآني كان لعلَّة مؤداها أن النص القرآني نصٌ إلهي معجِز في نظمه وأنساقه وتفرُّده في القدرة التعبيرية عن مكامن المعنى. ومن هنا كان اختيار النص القرآني (لتحليل التطريز الدلالي من خلال الاتساق التصاحبي والوظيفة الخطابية الكامنة في السياق)؛ انطلاقًا من معياريَّة هذا النص في الاختيارات التعبيرية الملائمة للمعنى القرآني على مستويات التلقي والتحليل، مقارنةً بسائر النصوص التي تعكس السلوك الاستعمالي للغة في سياقات مختلفة مما لا يدخل في إطار الهدف من هذا البحث. ويمر التحليل في استنباط التطريز الدلالي (اعتمادًا على مدونة القرآن الكريم) بسلسلة من الإجراءات المتدرجة، أوضحها في العنصر الآتي (٢.٤).

(٢.٤) إجراءات التحليل

يمضي تحليل النموذج التطبيقي للتطريز الدلالي في هذا البحث وفق منهجية متدرجة الإجراءات، على المستويات الآتية:

أولًا. التوزيع الإحصائي: باستدعاء الأصل اللغوي [و ض ع] و [م س س] من مدونة القرآن الكريم، ثم رصد التوزيع الإحصائي لدوران الأصل المراد على الصور الاشتقاقية المختلفة التي استُعملت في النص القرآني وعدد مرات ورود كلٍّ منها.

ثانيًا. السلوك التصاحبي: باستقراء المفهرسات السياقية لمواطن ورود المفردة القرآنية؛ لتحديد سلوكها اللغوي ومتصاحباتها اللفظية، وما إذا كانت تشكِّل وحدةً لغويةً مفردةً أو ممتدَّةً في عنصرين أو أكثر.

ثالثًا. الميل الدلالي: بتوزيع المتصاحبات اللفظية التي تميل المفردة القرآنية إلى التصاحب معها باطراد، وما إذا كانت هذه المتصاحبات (أو بعضها) يشكِّل حقلا دلاليًّا معينًا، بحيث يمكن تأطير المعنى العام للوحدة اللغوية.

رابعًا. التطريز الدلالي: باستشفاف المعنى الانطباعي من خلال (١) تحليل الاتساق التصاحبي لكل وحدة؛ بما يكشف عما تتلوَّن به من تطريز إيجابي أو سلبي أو محايد من خلال تصاحباتها اللفظية؛ (٢) وتحليل السياق العام للنص؛ لاستنباط الوظيفة الخطابية للاختيار التعبيري للمفردة القرآنية وما تنصبغ به من تطريز انطباعي لا يحمله سواها من الأشباه والنظائر؛ (٣) الاستئناس بما استخلصه اللغويون من معنىً محوريٍّ للأصل اللغوي (في الاستعمال اللغوي العام، أو في السياق القرآني).

خامسًا. تقييم ترجمة التطريز الدلالي: بمقارنة التراجم الإنجليزية للسياق القرآني، وتحليل الاختيار التعبيري للمقابلات الإنجليزية التي تعكس ما يحيط بالمفردة القرآنية من هالات تطريزية إيجابية أو سلبية توافق اتساقها التصاحبي والوظيفة الخطابية التي تكمن في السياق العام. وفيما يلي عرض لتحليل التطريز الدلالي لدوران الجذر **(و ض ع)** (في العنصر ٣.٤) والجذر **(م س س)** (في العنصر ٤.٤) في مدونة القرآن الكريم وفق هذه الإجراءات.

(ISSN: 2536 - 9555)

(٣.٤) تحليل التطريز الدلالي لوحدات الجذر (و ض ع)

ورد الجذر [و ض ع] في القرآن الكريم ٢٦ مرة؛ في أربعة مبانٍ: ٢١ مرة في صيغة الفعل الثلاثي [الماضي والمضارع المبني للمعلوم والمجهول]، و٣ مرات على صيغة [مَواضِع]، ومرة واحدة على صيغة الفعل الرباعي [أَوْضَع]، ومرة واحدة على صيغة المفعول [مَوْضوعَة]. وفي الجدول الآتي عرضٌ لهذه المباني، وسلوكها التصاحبي، وتمثيل للمفهرسات السياقية للمواطن التي وردت فيها، وتأطير مبدئي للتطريز الدلالي المستنبَط من خلال الاتساق التصاحبي أو الوظيفة الخطابية في السياق القرآني:

الوحدة القرآنية	المتصاحب اللفظي	السياق القرآني	التطريز الدلالي
وَضَعَ	**الحَمْل**	قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ	إيجابي (التخفُّف من الأثقال والاستراحة والهدنة)
	الثِّياب	مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ	
	السِّلاح	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ	
	الأَوْزار	فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا	

وَضَعَ عَن	**الإصْر الْأَغْلَال**	وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ	إيجابي (التخفيف واللطف)
	الوِزْر	وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ	

وَضَعَ	**الْأَرْض**	وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ	إيجابي (القرار)
	الْمَوَازِينَ	وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	
	الْمِيزَان	وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ	

وُضِعَ	**الْكِتَاب**	وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ	سلبي (الحساب)
	البَيْت	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا	إيجابي (التعبُّد)
وَضَعَ	**الحَمْلَ كُرْهًا**	حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا	سلبي (المشقة والهول)
	الحَمْلَ يوم الحشر	وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا	

أَوْضَعَ	**خِلالَ**	وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ	سلبي (التخذيل)

مواضِع	**يُحرّف**	مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ	سلبي (التبديل وفق الهوى)
		يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ	
		سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ	

موضوعة	**أَكْوَاب**	وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ	إيجابي (النعيم)

وفي المعنى المحوري للأصل اللغوي (و ض ع) في العربية، يقول ابن فارس: "الواو والضاد والعين: أصلٌ واحد يدل على الخفض للشيء وحطّه. ووضعتُه بالأرض وضعًا، ووضعَتِ المرأةُ ولدها. ووُضِع في تجارتِه يُوضَعُ: خَسِرَ".[٥٢] أما فى المعجم الاشتقاقي، فيستخلص د. محمد حسن جبل المعنى المحوري للأصل (و ض ع) في: "الهُوِيُّ بالشيء إلى مقرٍّ منخفض يَثْبُت فيه (عن حيزٍ كان فيه)"[٥٣].

[٥٢]. ابن فارس، مقاييس اللغة، (و ض ع)، ج:٦، ص: ١١٧.

[٥٣]. محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم مرجع سابق، (و ض ع)، ١٢٨٧.

(ISSN: 2536 - 9555)

والمعنيان متقاربان في الدلالة على الحطِّ والخَفضِ؛ وإن كان أولهما مستخلَصٌ من حركة الجذر في عموم الاستعمال اللغوي، وثانيهما مُستخلَصٌ من السلوك الدلالي لمباني الجذر في الاستعمال القرآني مع الاستئناس بدلالاته المعجمية. وعلى الرغم من عدم إشارتهما إلى المعنى الانطباعي (أي درجة إيجابية المعنى المحوري أوسلبيته)؛ فالاستئناس بما استخلصاه من دلالة محورية يسهم أيما إسهام في استجلاء التطريز الدلالي للوحدات المعنى القرآني وتأطير وظيفته التداولية التي تسهم بدورها في إيضاح مكامن المعنى، ومن ثم فَهْم اتساق الخطاب القرآني.

وبالنظرة المدقِّقة في المواضع التي وردت فيها التحققات القرآنية الست والعشرون للجذر (و ض ع)، يُلاحَظ ميلها الدلالي إلى التصاحب مع كلمات تنتمي إلى: (١) حقل (**الأثقال**)، ومنها: الحَمل، والأسلحة، والثياب، والوزر، والأوزار، والإصر، والأغلال، وكُرهًا. ولا يخفى ما في وضْعِ هذه الأثقال عن النَّفْس الإنسانيةِ (ماديًّا وروحيًّا) من الشعور بالتخفف والراحة. كما يُلحظ ميلها إلى التصاحب دلاليًّا مع كلمات من (٢) حقل (**المُستَقَرّات**): الأرض، والبيت، والميزان، والموازين، والكتاب والأكواب– مما في وضعه قدرةٌ على التهيئة والإحصاء والجزاء. ومن مصاحباته (٣) **تحريف** (كلام الله وفق الهَوَى). وبإمعان النظر في الاتساق التصاحبي للوحدات المشتقة من الجذر (و ض ع) كما يوضحها الجدول السابق، والتدقيق في وظيفتها الخطابية المستنبَطَة من السياق القرآني– يمكن أن نَخلُص إلى نتيجة عامة مؤداها تلوُن معظم استعمالات صور الجذر (و ض ع) بتطريز دلالي إيجابي، وتلوُّن بعضها بتطريز دلالي سلبي، **على النحو الآتي:**

(١) اكتسبت صيغة (مَواضِع) تطريزًا سلبيًّا لتصاحبها مع كلمة (يُحَرِّفُونَ)، في مثل (يُحَرِّفُونَ ٱلكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ) (المائدة: ١٣)، بما يُلمِح إلى سلبيَّة التغيير والتبديل وفق الهوى.

(٢) اكتسبت صيغة (أَوْضَعَ) تطريزًا سلبيًّا لتصاحبها مع (خِلال) في (وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُم يَبغُونَكُمُ ٱلفِتنَةَ) (التوبة: ٤٧)، لتشكِّل وحدة لغوية (أَوْضَعَ خِلالَ القَوْمِ)؛ تعبيرًا عن السعي بالإفساد والتثبيط والتخذيل.

(٣) اكتسبت صيغة المفعول (مَوضوعَة) تطريزًا إيجابيًّا في التركيب الوصفي (وَأَكوَاب مَّوضُوعَة) (الغاشية: ١٤) أي متاحة موفورة في إشارةٍ إلى نعيم الجنة.

(٤) اكتسب الفعل العباري (يَضَعُ عَنْ) تطريزًا إيجابيًّا لتصاحبه مع إصْر، ووِزر، والأغلال، كما في (وَوَضَعنَا عَنكَ وِزرَكَ) (الشرح: ٢)، (وَيَضَعُ عَنهُم إِصرَهُم وَٱلأَغلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَت عَلَيهِم) (الأعراف: ١٥٧)، أي: التخفيف وإزالة الحمل الثقيل. ويشاركه في هذا التطريز الإيجابي صيغة (وَضَعَتْ)؛ لتصاحبها مع (حمْل الأجنَّة) فيما يدل على الولادة الطبيعية في حينها، كما في (قَالَت رَبِّ إِنِّي وَضَعتُهَا أُنثَى) (آل عمران: ٣٦)، و(حَتَّىٰ يَضَعنَ حَملَهُنَّ) (الطلاق: ٦). وقريب منه في التطريز الإيجابي للوحدة العبارية (وَضْع الثِّياب) كما في (وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ) (النور: ٥٨)، و(أَن يَضَعنَ ثِيَابَهُنَّ) (النور: ٦٠) بما يوحي بالخلوة والخلود إلى الراحة. وقريب منه أيضا في تطريزه الإيجابي (وَضْعُ السلاح، وأوزار الحرب) كما في (حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلحَربُ أَوزَارَهَا) (محمد: ٤)، و(أَن تَضَعُواْ أَسلِحَتَكُم) (النساء: ١٠٢)، في إشارة إلى الهدنة والاستراحة من كراهة الحرب بانتهائها.

(٥) أما التركيب العباري (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَملٍ حَملَهَا) (الحج: ٢)، فالوظيفة الخطابية هنا تُكسب الفعل (تَضَعُ) تطريزًا سلبيًّا مستوحىً من الإسقاط في غير حينه هولًا وذهولًا. وقريبٌ منه في تطريزه السلبي (وَوَضَعَتهُ كُرْهًا) (الأحقاف: ١٥)؛ لاتساقها التصاحبي مع الحال (كُرْهًا). إلماحًا إلى مشقَّة الحَمْل والوَضْع.

(ISSN: 2536 - 9555)

(٦) وأما (وَضَعَ) في سياق إسنادها للذات الإلهية فتكتسبُ تطريزًا إيجابيًّا كما في (وَٱلأَرضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ) (الرحمن: ١٠) أي بسطها ومهَّدها، وكذلك (وَنَضَعُ ٱلمَوَٰزِينَ ٱلقِسطَ لِيَومِ ٱلقِيَٰمَةِ) (الأنبياء: ٤٧) لها تطريز إيجابي يدور حول العدالة واللطف. وقريب منه (إِنَّ أَوَّلَ بَيت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ) (آل عمران: ٩٦)، أي الذي وضعه الله للناس للتعبد والدعاء، وهو تطريز إيجابي. أما في سياق (وَوُضِعَ ٱلكِتَٰبُ) فقد يكون تطريزه سلبيًّا لدلالته على الإحصاء والحساب والعقاب في الآخرة، أو قد يحمل تطريزًا إيجابيًّا في إشارته إلى عدالة الحساب. وإن دلت الوظيفة الخطابية والسياق التصاحبي لوضع البيت، ووضع الأرض، ووضع الميزان، ووضع الكتاب على تطريز دلالي إيجابي يدور حول التهيئة والقرار والتقويم.

وبهذا نَخلُص إلى نتيجة مؤداها أن التطريز الدلالي لدوران وحدات المعنى المشتقة من الجذر (و ض ع) في القرآن الكريم تطريزٌ إيجابيٌّ في أغلب سياقاته التصاحبية ووظيفته الخطابية، وسلبيٌّ في بعضها، وهو ما يؤكد ما سبقت الإشارة إليه في الإطار النظري من أن التطريز الدلالي يتسم بالتنوُّع والتعدُّد والخصوصيَّة. لكن إلى أي مدىً روعي التطريز الدلالي للوحدات اللغوية في تراجم معاني القرآن؟ للإجابة عن هذا السؤال يمكن التمثيل بتراجم الوحدة اللغوية (وَضَعَتْ حَمْلِها) بتطريزَيْها: الإيجابي (إنجاب الذريَّة هِبَةً)، والسلبي (إسقاط الجَّنين هَوْلا) كما يُستَشَفُّ من الوظيفة الخطابية للسياق القرآني في التعبير بالفعل (وَضَعَتْ). فعلى الرغم من الاتساق التصاحبي (حَمْل) مع فعل الوَضْع؛ إلا أن الوظيفة الخطابية (أو المعنى الانطباعي الذي يُدركه المتلقي من كلا السياقين) مختلف تداوليًّا وخطابيًّا، وإن تقاربا معجميًّا. ومن أمثلة تحققات الوَضْع التي اكتسبت تطريزًا إيجابيًّا (وهو الغالب كما تبيَّن من التحليل) قوله تعالى (وَأُولَٰتُ ٱلأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) (الطلاق: ٤)، ومثال ما اكتسب تطريزًا سلبيًّا قوله تعالى (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا) (الحج: ٢) أي "إسقاطه من بطنها إلى

الأرض ولو لغير حينه كما في هذه الآية، أو لحينه كما في سائر آيات وضْع الحَمْل وسياقاتها واضحة"[٥٤]. فكيف روعي هذا التطريز (الإيجابي أو السلبي) في الترجمة إلى الإنجليزية، مع أن المفردة القرآنية (العربية) واحدة في كلا الموضعَيْن؟

المدقق في تراجم المعنى في آية سورة الطلاق (أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) يلاحظ أن الاختيار التعبيري للمقابل الإنجليزي لم يخرج عن الأفعال الآتية: **give birth, bring forth, deliver, lay down, the delivery**، وكلها بمعنى وَلَدَتْ أو أنجبَتْ (أي بتطريزها الإيجابي في دلالته على إنجاب الذرية هبةً)، كما يتضح من التراجم الآتية[٥٥]:

---

[٥٤]. محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم مرجع سابق، (و ض ع)، ص: ١٢٨٧.

[٥٥]. اعتمدت في هذه التراجم على سبعة تراجم معتمَدَة في مدونة ليدز للقرآن الكريم، وأضفت ترجمة أكسفورد لمحمد عبد الحليم؛ لمراعاتها للسياق البلاغي، وهذه التراجم:

- Abdelhaleem. M. (2005). Oxford World's Classics, *The Qur an*, A new translation, Oxford University Press.
- Al-Muntada Al-Islami, (2023). *The Noble Qur'an Encyclopedia: Translation of the Quran meanings into English*, Saheeh International.
- Arberry. A. (1955). *The Koran Interpreted translation*, New York: Macmillan.
- Pickthall. M. (1930).*The Meaning of the Glorious Quran*, Hyderabad-Deccan: Government Central Press.
- Sarwar. M. (1982). *The Holy Quran:Arabic Text and English Translation*, The Islamic Seminary Inc, Englewood, NJ (USA).
- Shakir. M.H. (1974). *The Holy Quran:Arabic Text and English Translation*, al-Jibouri, Yasin T., Publications.
- Taqiud-Din.H. and Khan. M. (1991).*the Noble Qur'an: English Translation of the Meanings and Commentary*, King Fahd Glorious Printing Complex, Madinah, KSA.

(ISSN: 2536 - 9555)

Sahih International: And for those who are pregnant, their term is until they **give birth**.

Pickthall: And for those with child, their period shall be till they **bring forth** their burden.

Yusuf Ali: for those who carry (life within their wombs), their period is until they **deliver** their burdens.

Shakir: and (as for) the pregnant women, their prescribed time is that they **lay down** their burden.

Muhammad Sarwar: The end of the waiting period for a pregnant woman is **the delivery**.

Mohsin Khan: And for those who are pregnant (whether they are divorced or their husbands are dead), their 'Iddah (prescribed period) is until they **deliver** (their burdens).

Arberry: And those who are with child, their term is when they **bring forth** their burden.

Abdelhaleem: the waiting period of those who are pregnant will be until they **deliver** their burden.

أما تراجم المعنى في آية سورة الحج (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا) فيُلاحَظ أن الاختيار التعبيري للمقابل الإنجليزي فيها مُفعَم بالدلالة السلبيَّة: **abort, drop, lay down, cast off, deposit, miscarry**، وكلها بمعنى أَسْقَطَتْ أو أَجْهَضَتْ أو طرَحَتْ جنينَها دون تَشَكُّل (أي بتطريزها السلبي في دلالته على الإسقاط هَوْلًا)، كما يتضح من التراجم الآتية:

Sahih International: On the Day you see it every nursing mother will be distracted from that [child] she was nursing, and **every pregnant woman will abort her pregnancy,** and you will see the people [appearing] intoxicated while they are not intoxicated; but the punishment of Allah is severe.

- Yusuf. A. (1946). *The Holy Qur'an Translation*, Published by Islamic Propagation Centre International, Durban, South Africa Tanzil Project.

Pickthall: On the day when ye behold it, every nursing mother will forget her nursling and **every pregnant one will be delivered of her burden**, and thou (Muhammad) wilt see mankind as drunken, yet they will not be drunken, but the Doom of Allah will be strong (upon them).

Yusuf Ali: The Day ye shall see it, every mother giving suck shall forget her suckling-babe, and **every pregnant female shall drop her load (unformed)**: thou shalt see mankind as in a drunken riot, yet not drunk: but dreadful will be the Wrath of Allah.

Shakir: On the day when you shall see it, every woman giving suck shall quit in confusion what she suckled, and **every pregnant woman shall lay down her burden**, and you shall see men intoxicated, and they shall not be intoxicated but the chastisement of Allah will be severe.

Muhammad Sarwar: When that hour comes, every breast-feeding mother will drop her baby out of fear and **every pregnant female will cast off her burden**. You will see the people behaving as though they were drunk, while, in fact, they are not drunk.

Mohsin Khan: The Day you shall see it, every nursing mother will forget her nursling, and **every pregnant one will drop her load**, and you shall see mankind as in a drunken state, yet they will not be drunken, but severe will be the Torment of Allah.

Arthur Arberry: on the day when you behold it, every suckling woman shall neglect the child she has suckled, and **every pregnant woman shall deposit her burden**, and thou shalt see mankind drunk, yet they are not drunk, but God's chastisement is terrible.

Abdelhaleem: on the Day you see it, every nursing mother will think no more of her baby, **every pregnant female**

(ISSN: 2536 - 9555)

will miscarry, you will think people are drunk when they are not, so severe will be God's torment.

ويمكن إجمال ترجمة التطريز الدلالي للوحدة القرآنية (تَضَعُ حَمْلَها) في الآيتين على النحو الآتي:

السياق القرآني	التطريز الدلالي المترجَم	الترجمة الإنجليزية للتطريز	المترجِم
(أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) (الطلاق: ٤)	**يُنْجِبْنَ**	their term is until they **give birth**.	**Sahih Intern.**
	يَلِدْنَ	till they **bring forth** their burden.	**Pickthall**
	يَضَعْنَ	until they **deliver** their burdens.	**Yusuf Ali**
	تُلْقِينَ	their prescribed time is that they **lay down** their burden.	**Shakir**
	وَضْعُهُنَّ	the waiting period for a pregnant woman is **the delivery**.	**Sarwar**
	يَضَعْنَ	until they **deliver** (their burdens).	**Mohsin Khan**
	يَلِدْنَ	their term is when they **bring forth** their burden.	**Arberry**
	يَضَعْنَ	will be until they **deliver** their burden.	**Abdelhaleem**
(تطريز إيجابي) في دلالته على إنجاب الذرية هبةً			

السياق القرآني	التطريز الدلالي المترجَم	الترجمة الإنجليزية للتطريز	المترجِم
(وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا) (الحج: ٢)	**تُسْقِطُ**	and every pregnant woman will **abort** her pregnancy,	**Sahih Intern.**
	تَتَخَلَّصُ مِن	and every pregnant one will **be delivered of** her burden,	**Pickthall**
	تُلْقي بِهِ دونَ اكتِمال	and every pregnant female shall **drop her load** (**unformed**)	**Yusuf Ali**

Shakir	and every pregnant woman shall **lay down** her burden,	**تُنْزِلُ**	
Sarwar	and every pregnant female will **cast off** her burden	**تَطْرَحُ**	
Mohsin Khan	and every pregnant one **will drop** her load,	**تُسْقِطُ**	
Arberry	and every pregnant woman shall **deposit** her burden,	**تُودِعُ**	
Abdelhaleem	every pregnant female will **miscarry**,	**تُجْهِضُ**	
(تطريز سلبي) في دلالته على إسقاط الحِمْل هَوْلا			

(٤.٤) تحليل التطريز الدلالي لوحدات الجذر (م س س)

ورد الجذر الثلاثي [م س س] في القرآن الكريم ٦١ مرةً، على أربعة مبانٍ: ٥٦ مرة بصيغة الفعل الماضي والمضارع [مَسَّ، يَمَسّ، تَمَسّ]، ومرتين بصيغة المضارع يَتَفاعَل [يَتَمَآسَّ]، ومرتين على الصيغة الاسمية فَعْل [مَسّ]، ومرة واحدة بصيغة اسمية على فِعال [مِسَاس]. وفي الجدول الآتي عرضٌ لهذه المباني، وسلوكها التصاحبي، وتمثيل للمفهرسات السياقية للمواطن التي وردت فيها، وتأطير مبدئي للتطريز الدلالي المستنبَط من خلال الاتساق التصاحبي، أو الوظيفة الخطابية في السياق القرآني، مع الاستئناس بالدلالة المحوريَّة للاستعمال اللغوي العام، والسياق القرآني الخاص:

الوحدة القرآنية	المتصاحب اللفظي	السياق القرآني	التطريز الدلالي
تَمَسّ تَمْسَس	**النَّارُ**	وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ	سلبي (نسبيَّة التأثُّر الظّاهري)
مَسَّتْ	**نَفْحَةٌ**	وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا	

(ISSN: 2536 - 9555)

يَمَسّ مَسَّ	**الْعَذَابُ**	لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	سلبي (قوّة أثَر العِقاب المُسبَّب ومباغتته)

يَمْسَس	**قَرْحٌ**	إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ	سلبي (تأقيت الابتلاء)
يَمَسَس مَسَّ مَسّ بِـ يَمَسّ	**الْبَأْسَاءُ**	مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا	سلبي (أدنَى الابتلاء)
	السُّوءُ	فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ	

يَمْسَس بِـ مَسَّ	**الضُّرّ**	وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ	سلبي (الابتلاء)

		وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ	
مَسَّتْ	**ضَرَّاءَ**	وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ	سلبي (تَبَدُّل الحال)
مَسّ	**الشَّرُّ**	وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا	سلبي (ملازمة الابتلاء الموهن)
مَسَّ بِـ يَمَسّ مَسَّ	**طَائِفٌ**	إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا	سلبي (الوسوسة)
	نَصَبٌ	لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ	سلبي (أدنَى عناء)
	لُغُوبٌ	وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ	سلبي (العَناء البالِغ)
	نُصْبٍ	وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ	سلبي

(ISSN: 2536 - 9555)

		بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ	(التأثر النفسي)
	الْكِبَرُ	قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ	سلبي (تَبَدُّل الحال)

يَمْسَس بِـ تَمْسَس مَسَّ	**خَيْر**	وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا	إيجابي (المَنْحُ والعطاء البادي)
	حَسَنَةٌ	إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ	
	السَّرَّاءُ	وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ	

يَمْسَس	**بَشَرٌ**	قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ	محايد (التلامس الجسدي على نحوٍ خاص)
تَمَسُّ مَسُّ	**النِّسَاءَ**	لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا	
	الكِتاب	لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ	إيجابي (المُقارَبَة)

يَتَمَاسّ	**الزَّوْجانِ**	ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا	محايد (التلامس الجسدي على نحوٍ خاص)

المَسّ	**سَقَرَ**	يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ	سلبي (نسبيَّة التأثُّر الظّاهري)
	الشَّيْطَانُ	لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ	سلبي (الجُنون)

مِسَاسَ	**بَشَر**	قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ	سلبي (النَّبْذ والنفور)

وفي المعنى المحوري للأصل اللغوي (م س س) في المفردات، يقول الراغب الأصفهاني: "والمسّ يقال فيما يكون معه إدراك بحاسّة اللّمس، وكُنّي به عن النكاح ... وكُنّي بالمسّ عن الجنون"[٥٦]، ويزيد السمين الحلبي في عمدة الحُفّاظ: "والمس يُقال في كل ما ينال الإنسانَ من شرٍ"[٥٧]. أما فى المعجم الاشتقاقي فالمعنى المحوري للأصل (م س س) فهو: "سَرَيانٌ في أثناء أو مخالطةٌ دقيقة ذاتُ أثَر"[٥٨]. والواضح من هذه المعاني أنها تدور حول المُلمّات، والمخالطة ذات الأثر، وما يُدرَك لَمْسًا؛ إلا أن هذه المعاني بلغت من العمومية والتجريد ما قد يَحرِفها عن تضمُّن كثير من الملامح الدلالية التي يحملها دوران الجذر (م س س) في السياق القرآني؛ ومن ثم يَقصُر هذا المعنى المحوري عن الإلماح إلى

---

[٥٦]. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ١٤١٢ هـ، (م س س)، ج:١، ص: ٧٦٦.

[٥٧]. السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، تح: باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، دمشق، ١٩٩٦، (م س س)، ج:٤، ص: ٩١.

[٥٨]. محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم مرجع سابق، (م س س)، ٢٠٧٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

المعنى الانطباعي والوظيفة الخطابية للتعبير القرآني بوحدات المعنى المشتقة من الجذر (م س س)، فيما يمكن إجماله في الإيحاء بتغيُّر الحال وتنوع أثره ظاهريًّا وجوهريًّا. فبإمعان النظر في السياقات القرآنية التي استُعمِلَت فيها وحدات المعنى المشتقة من جذر (م س س)، يُلاحَظ ميلها الدلالي إلى التصاحب مع كلمات تنتمي إلى: **(١)** حقل **(العاقِبَة)**، ومنها: النار، والعذاب، ونفحة من عذاب، والنَّصَب، واللغوب، والكِبَر، وسَقَر، وتخبُّط الشَّيطان. ومن خلال اتساقها التصاحبي، يبدو جليًّا ما توحي به هذه المتصاحبات من عواقب بمنزلة الأحكام المَسبَّبَة بمقدِّمات تستوجبها؛ وما تصاحبت مع فعل المس هنا إلا تعبيرًا عن نوعها (عذاب، إعياء، جنون، عَجْز) ودرجة أثرها (ظاهريًّا أو جوهريًّا). **(٢)** وحقل **(الابتلاءات)**: قَرْح، والبأساء، والسوء، والضر، والضراء والشر، وطائف، ونُصْب– مما في تصاحبه مع فعل المس معنى تبدُّل الحال والاختبار، وكشفٌ لمدى تحمُّل النفس الإنسانية تصاريف الأقدار.**(٣)** وحقل **(الهِبَة والعَطاء)**: خير، وحسنة، والسرّاء. بما يوحي أيضًا بتغير الأحوال والحوادث حُسنًا ظاهرًا لحكمةٍ مقصودة. **(٤)** وحقل **(المخالطَة والمقارَبَة)**: الكِتاب، والنساء، وبَشَر. بما يشير إلى ما في مسِّه حُكمٌ في ذاته كمسّ الكتاب طهارةً وتأويلًا؛ ومس النساء مباشرةً، ومساس البشر معاملةً.

وبإمعان النظر في الاتساق التصاحبي للوحدات المشتقة من الجذر (م س س) كما يوضحها الجدول السابق، والتدقيق في وظيفتها الخطابية المستنبَطَة من السياق القرآني– يمكن أن نَخلُص إلى نتيجة عامة مؤداها تلوُّن معظم استعمالات صور الجذر (م س س) بتطريز دلالي سلبي، وتلوُّن قليلها بتطريز دلالي إيجابي، **على النحو الآتي:**

(١) اكتسبت الوحدة التعبيرية (تَمَسُّ) تطريزًا سلبيًّا لتصاحبها مع كلمة (النّارُ)، في مثل قوله تعالى (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) (البقرة: ٨٠) (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) (هود: ١١٣) (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ

لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) (النور: ٣٥)، بما يُلمِح بالتأثر الظاهريّ نسبيًّا. ومما يُستَشّفُّ منه هذا التطريز أيضًا (وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا) (الأنبياء: ٤٦)، (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) (القمر: ٤٨)، بما في النفحة والتذوق ما يوحي بالنَّذَر القليل، المناسب للتأثر الظاهري.

(٢) اكتسبت صيغة الفعل "مَسَّ– يَمَسّ" تطريزًا سلبيًّا لتصاحبها مع كلمة (عذاب) موصوفةً بعظيم وبأليم، في مثل (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) (يس: ١٨)، (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (النور: ١٤)، تعبيرًا عن قوة أثر العذاب المسبَّب ومباغتته. فدرجة المس هنا ليست ظاهريَّةً نسبيًّا كما في (وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ)؛ وإنما هو مسٌّ مباغتٌ ولا انقطاع لأثره؛ عقابًا على ما أُسْلِفَ مِن جُرمٍ عظيم.

(٣) اكتسب الفعل (مَسَّ– يَمْسَس) تطريزًا سلبيًّا لتصاحبها مع كلمة (الْبَأْسَاء) في مثل (مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا) (البقرة: ٢١٤) في إشارة إلى الاختبار بالشدائد والفاقة والمِحَن. وقريب منه في التطريز الدلالي السلبي تصاحبه مع (قَرْح) في قوله تعالى (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) (آل عمران: ١٤٠)؛ في الدلالة على الابتلاء المؤقت بالخوف والجَزَع من لقاء العدو وما فيه من نَيْلٍ بجُرحٍ أو قتْل. وكذلك لتصاحبها مع كلمة (سُوءٌ) في مثل: (فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ) (آل عمران: ١٧٤)، (وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) (الأعراف: ١٨٨)، تعبيرًا عن نفي الاختبار بأدنى درجات الأذى والمكروه. أما الفعل العباري (يَمَسّ بـ) فيأتي في التعبير القرآني متصاحبًا مع (سُوءٌ) في مثل قوله تعالى (وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ) (هود: ٦٤)، نفيًا لمجرد التفكير في الاقتراب بمكروهٍ أو النَّيْلِ بعَقْر.

(ISSN: 2536 - 9555)

(٤) يكتسب الفعل (مَسَّ) في السياق القرآني تطريزًا سلبيًّا لتصاحبه مع (الضُّرُّ)، كما في (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ) (يونس: ١٢)، (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (الأنبياء: ٨٣)، في إشارة إلى معنى الابتلاء بتبدُّل الحال بالمِحَن والشّدائد المُلجِئة إلى الاستغاثة. ويشاركه في هذا التطريز السلبي صيغة (مَسَّتْ)؛ لتصاحبها مع (ضَرَّاءَ) في دلالة على الابتلاء بالسَّقَم والعُسْرة وضيق العيش، كما في (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي) (هود: ١٠)، (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي) (فصلت: ٥٠). وقريب منه في التطريز السلبيّ ما في (مَسّ الكِبَر) كما في (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي) (الحجر: ٥٤) في دلالته على تبدُّل الحال من بعد فتوة وقوة إلى ضَعْفٍ وشَيْبَة مما ينتفي معه إنجاب الولد؛ فيكون في البشارة به وَجَلٌ وإيجاسُ خِيفَةٍ وتعجُّبٌ من حصوله على غير العادة.

(٥) كما يكتسب الفعل (مَسَّ) في السياق القرآني تطريزًا سلبيًّا لتصاحبه مع (الشَّرّ)، كما في (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ) (فصلت: ٤٩)، (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا) (الإسراء: ٨٣)، (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ) (فصلت: ٥١)، (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا) (المعارج: ٢٠). ففعل المسّ في هذا السياق لا يدل على مجرد المس الظاهري أو المؤقت؛ وإنما ملازمة الابتلاء الموهِن الكاشف لِنَزَقِ النَّفس الإنسانية وما يعتريها من أثر نفسيٍّ سلبيٍّ لحلول السقم أو المحنة أو احتباس الرزق. ومما يؤكد هذا التطريز السلبي التصاحب مع ما يدل على حال الملازمة (قَنُوطٌ، يَئُوسًا، جَزُوعًا، ذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ).

(٦) وكذلك يكتسب الفعل (مَسَّ) في السياق القرآني تطريزًا سلبيًّا لتصاحبه مع (الشَّيْطَانِ)، كما في (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا)

(الأعراف: ٢٠١)، (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) (ص: ٤١). ففعل المسّ في هذا السياق يشير إلى معنى الوسوسة والتَّسويل، وهما من فِعل الشيطان بالإنسان؛ إضعافًا لتصبُّره على الابتلاءات. ويقاربه في التطريز السلبي ما يُصيب الإنسان من جنون وصَرَع؛ لتصاحبه مع (تَخَبَّطِ الشَّيْطَانُ) كما في (لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) (البقرة: ٢٧٥).

(٧) كما يكتسب الفعل (مَسَّ- يَمَسُّ) في السياق القرآني تطريزًا سلبيًّا لتصاحبه مع (نَصَبٌ، و لُغوب)، كما في (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ) (فاطر: ٣٥)، (وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ) (فاطر: ٣٥)، (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) (ق: ٣٨)؛ ففيه نفي لوقوع أدنَى العناء أو الإعياء (للذات الإلهية من الخَلْق الأوَّل مما يستوجب الاستراحة كما زَعَم اليهود)، وإشارة إلى الراحة التامة والصفاء الخالص (لأهل الجنة).

(٨) ويكتسب الفعل (مَسَّ- يَمَسَسُ) في السياق القرآني تطريزًا إيجابيًّا لتصاحبه مع (الْخَيْرُ، وحَسَنَةٌ، والسَّرَّاءُ) كما في قوله تعالى (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) (المعارج: ٢١)، (إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ) (آل عمران: ١٢٠)، (وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ) (الأعراف: ٩٥)؛ في دلالته على العطاء والهِبة والإنعام بالصحَّة والغِنَى وسائر المنافِع؛ بما يثير بَطَرَ النَّفس وحسَد الغَيْر.

(٩) وتكتسب الصيغ الفعلية (يَمَسَسُ- تَمَسُّ- يَتَماسّ) في السياق القرآني تطريزًا محايدًا لتصاحبه مع (بَشَر) كما في قوله تعالى (قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) (آل عمران: ٤٧)، (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ) (البقرة: ٢٣٦)، (إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ) (الأحزاب: ٤٩)، (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ

(ISSN: 2536 - 9555)

أَنْ يَتَمَاسَّا) (المجادلة: ٤)؛ في دلالته على أدنى المباشرة الجسدية، وخصوصية علاقة البناء التي تستلزم حُكمًا شرعيًّا.

(١٠) أما وحدة المعنى (لا مِساس) فتكتسب في السياق القرآني تطريزًا سلبيًّا؛ لما في دلالته على النَّبْذ والنفور وخشية المقارَبة في قوله تعالى عن حال السّامريّ (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ) (طه: ٩٧).

(١١) وأخيرًا، يكتسب الفعل (مَسَّ) في السياق القرآني تطريزًا إيجابيًّا إذا كان متصاحبًا مع (الكِتاب المَكْنون) في قوله تعالى (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة: ٧٩)؛ في دلالته على مُطلق الطّهارة والتهيُّؤ للمقاربة لمسًا أو تفقُّهًا.

وبهذا نَخلُص إلى نتيجة مؤداها أن التطريز الدلالي لدوران وحدات المعنى المشتقة من الجذر (م س س) في القرآن الكريم تطريزٌ سلبيٌّ في أغلب سياقاته التصاحبية ووظيفته الخطابية، وإيجابيٌّ في أقلِّها، وهو ما يؤكد ما سبقت الإشارة إليه (في الإطار النظري، وفي تحليل وحدات المعنى في الجذر: و ض ع) من اتسام التطريز الدلالي بالتنوُّع (فيما يعكسه من معانٍ انطباعية إيجابية وسلبية)، والتعدُّد (في درجات الإيجابية ودرجات السلبية؛ فالناظر في التطريزات السلبية لدوران الجذر م س س في السياق القرآني– كما تقدَّم– يلحظ تدرُّجها وتنوعها وإن دلَّت جميعها على السلبية)، والخصوصيَّة (فتطريزات وحدات المعنى في النص القرآني قد تختلف عن تطريزات ما سواها من المدونات الأخرى، أو المدونة العامة للغة؛ نظرًا لخصوصية الوظيفة الخطابية وخصوصيَّة السياق).

بقي أن نختبر مدى مراعاة التطريز الدلالي لوحدات المعنى (في الجذر م س س) في تراجم معاني القرآن؟ وللإجابة عن هذا السؤال، يمكن التمثيل بتراجم الوحدة اللغوية (مَسَّهُ الخَيْرُ) بتطريزها الإيجابي (في دلالته على العطاء والهِبة والإنعام بالصحَّة والغِنَى وسائر المنافِع؛ بما يثير بَطَرَ النَّفس وحسَد الغَيْر) في قوله تعالى (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) (المعارج: ٢١)، وبتراجم الوحدة اللغوية (مَسَّهُ الشَّرُّ) بتطريزها السلبي (في دلالته على ملازمة الابتلاء الموهِن الكاشف لِنَزَقِ

النَّفس الإنسانية وما يعتريها من أثر نفسيٍّ سلبيٍّ لحلول السقم أو المحنة أو احتباس الرزق) في قوله تعالى (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ) (فصلت: ٤٩). فكيف روعي هذان التطريزان (الإيجابي أو السلبي) في الترجمة إلى الإنجليزية، مع أن المفردة القرآنية (مَسَّهُ) واحدة في كلا الموضعَيْن؟

المدقق في تراجم المعنى في آية سورة المعارج (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) يلاحظ أن الاختيار التعبيري للمقابل الإنجليزي لم يخرج عن الأفعال الآتية:

touches, befalleth, reaches, befalls, fortunate, visits, fortune

وكلها بمعنى لَمَسَ، أصاب، أَغْنَى، أَسْعَدَ، حَلَّ به، (أي بتطريزها الإيجابي في دلالته على العطاء والهِبة والإنعام بالصحَّة والغِنَى وسائر المنافِع؛ بما يثير بَطَرَ النَّفس وحسَد الغَيْر)، **كما يتضح من التراجم الآتية:**

Sahih International: And when good **touches** him, withholding of it,
Pickthall: And, when good **befalleth** him, grudging;
Yusuf Ali: And niggardly when good **reaches** him;-
Shakir: And niggardly when good **befalls** him
Muhammad Sarwar: but when they are **fortunate**, they become niggardly
Mohsin Khan: And niggardly when good **touches** him;-
Arberry: when good **visits** him, grudging,
Abdelhaleem: he is fretful when misfortune touches him, but tight-fisted when good **fortune** comes his way

أما تراجم المعنى في آية سورة فصلت (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ) فيُلاحَظ أن الاختيار التعبيري للمقابل الإنجليزي فيها لا يخرج عن: **touches, visits** بمعنى أصابه أو حلَّ به؛ بما لا يعكس التطريز السلبي للوحدة العبارية (مَسَّهُ الشَّرُّ) في هذا السياق بدلالته على ملازمة الابتلاء الموهِن الكاشف لِنَزَقِ

(ISSN: 2536 - 9555)

النَّفس الإنسانية وما يعتريها من أثر نفسيٍّ سلبيٍّ لحلول السقم أو المحنة أو احتباس الرزق)، كما يتضح من التراجم الآتية:

Sahih International: Man is not weary of supplication for good [things], but if evil **touches** him, he is hopeless and despairing.

Pickthall: Man tireth not of praying for good, and if ill **toucheth** him, then he is disheartened, desperate.

Yusuf Ali: Man does not weary of asking for good (things), but if ill **touches** him, he gives up all hope (and) is lost in despair.

Shakir: Man is never tired of praying for good, and if evil **touch** him, then he is despairing, hopeless.

Muhammad Sarwar: The human being never tires of asking for good, but if he is afflicted by hardship, he despairs and gives up all hope.

Mohsin Khan: Man (the disbeliever) does not get tired of asking good (things from Allah), but if an evil **touches** him, then he gives up all hope and is lost in despair.

Arberry: Man wearies not of praying for good; but when evil **visits** him, then he is cast down and desperate.

Abdelhaleem : Man never tires of asking for good, but if evil **touches** him he loses all hope and becomes despondent.

ولعله كان من الأوفق تعبيرًا عن التطريز السلبي للوحدة العبارية (مَسَّهُ الشَّرُّ) أن يُعبَّر بفعلٍ من قبيل:

accompanies him, attends him, clings to him, haunts him, keeps close to him, perseveres him in

لدلالة أيٍّ منها على ملازمة ما يُبتَلَى به الإنسان من شرٍّ موهِن يُسْلِمُ إلى الجَزَعِ واليأسِ والقُنوط؛ فتكشف ملازمته نَزَقَ النَّفس الإنسانية وما يعتريها من أثر نفسيٍّ سلبيٍّ لحلول السقم أو المحنة أو احتباس الرزق، وهو مالم يُراعَ في التراجم الإنجليزية للسياق القرآني.

(٥) خاتمة: خلاصة ورؤية تطبيقية للتطريز الدلالي وبحوث مستقبلية

حاولت في هذا البحث أن أقدِّم للباحث العربي واحدًا من أبرز المفاهيم اللغوية التي ظهرت في الدرس اللغوي الغربي في أواخر القرن العشرين؛ نتيجة اتساع دائرة الاعتماد على تقنيات المدونات اللغوية في بحث السلوك اللغوي للوحدات اللغوية، ومَكامِن المعنى بأنواعه ومستوياته المختلفة– وهو مفهوم "التطريز الدلالي". والمطالع للرؤى النظرية والتحليلات التطبيقية في الدرس اللغوي العربي؛ لا (يكاد) يقف على هذا المفهوم بالصورة التي استقر عليها في الدراسات اللغوية الغربية، اصطلاحًا وتأطيرًا وتطبيقًا. ومن هنا كان الإسهام المصطلحي في هذا البحث أن أصَّل لنشأة مصطلح التطريز الدلالي وتطوُّر مفهومه في الدراسات الغربية، ودوره في فهم الوظيفة التداولية والخطابية للاختيار التعبيري لوحدات المعنى، وفي كشف سلوكها اللغوي في الاستعمال الحي للغة. ومن الإسهام المنهجي في هذا البحث أيضًا أن قدَّم الطرائق المنهجيَّة في تحليل التطريز الدلالي واستنباطه بالاعتماد على وظائف المدونات اللغوية؛ من خلال الاتساق التصاحبي لوحدات المعنى، والوظيفة الخطابية الكامنة في السياق العام، ثم الاستئناس بالدلالة المحورية للأصول اللغوية كما أبدعتها العقلية العربية (وهو ما يقترحه البحث). وللبرهنة على صحة هذه الفرضيات النظرية، قدَّم البحث نموذجَيْن تطبيقيَّيْن لاختبار الآلية التي يعمل بها التطريز الدلالي على المستوى التداولي؛ **ليخلُص إلى النتائج الآتية:**

أولًا. أخذ مفهوم التطريز الدلالي في الشيوع في سياق تحليل المعاني الإيجابية أو السلبية التي تكتسبها كلمةٌ معينةٌ من خلال تصاحبها مع كلمات أخرى فيما يُعرف بالتصاحب اللفظي– مع ظهور الدراسات اللغوية القائمة على المدونات اللغوية. وبالرغم من ارتباط المفهوم باللغوي الإنجليزي جون سنكلير؛ فإن أول من وضع مصطلح "التطريز الدلالي" Semantic prosody هو بيل لوو Bill Louw عام ١٩٩٣، مستوحيًا مصلح "التطريز" Prosody من أعمال جون روبرت فيرث Firth في التطريز الصوتي. ومن هنا افترض بيل لوو فكرة تأثُّر دلالة الكلمة المعينة بما يصاحبها من كلمات؛ فتكتسب بذلك تطريزًا دلاليًّا، يمثل

(ISSN: 2536 - 9555)

هالةً دلاليةً تنصبغ بها الكلمة نتيجة تصاحباتها اللفظية. وانطلاقًا من هذه الفرضية التي قدَّمها بيل لوو، درَج اللغويون من بعده على استخدام المصطلح مع توسُّع في المفهوم اقتضته الأطر النظرية ومناهج للتحليل الدلالي والتداولي القائم على المدونات اللغوية.

ثانيًا. مفهوم سنكلير للتطريز الدلالي مفهومٌ وظيفي يشير إلى الوظيفة التداولية للمعنى (وليس الوظيفة الدلالية)؛ إذ يُدرَك التطريز الدلالي من خلال استنباط ما يحمله المعنى من هالات انطباعية (إيجابية أو سلبية)؛ نتيجة ميلها إلى التصاحب مع كلمات ذات دلالات (إيجابية أو سلبية). فكثير من الكلمات تميل إلى التصاحب باطراد مع كلمات أخرى تُكسبها معنًى سياقيًّا استعماليًّا ، كما تُكسبها معنىً انطباعيًّا يشير إلى المعنى الاستعمالي الإيجابي أو السلبي؛ نظرًا لقدرة المتصاحبات اللفظية في صَبْغ الوحدات اللغوية أسلوبيًّا بظلال من الدلالات الانطباعية (الإيجابية أو السلبية) التي لا تكمن في هذه الوحدات اللغوية في ذاتها (أو منعزلةً عن السياق التصاحبي)؛ ومن ثم فالتطريز الدلالي ذو بعد وظيفي في تفسير المعنى التداولي. وهذه الوظيفة التداولية للتطريز الدلالي كانت هي الغالبة في معظم نتائج التحليلات التي قدمها سنكلير ومَن تبعه من اللغويين، وبخاصة الفيرثيين الجدد.

ثالثًا. ومن ملامح التطور النظري في مفهوم التطريز الدلالي ما ذهب إليه الفيرثيون الجدد neo–Firthians من أن التطريز الدلالي للوحدة اللغوية يتسم بالتدرج وبالتنوع؛ بمعنى أن التطريز الدلالي لكلمةٍ ما قد لا يقتصر على الإيحاء بالدلالة السلبية أو الإيجابية فحسب، وإنما الإيحاء بدرجات من السلبية أو بدرجات من الإيجابية، كما قد تتنوع التطريزات الدلالية للكلمة الواحدة؛ ففي سياقات تصاحبية معينة تكتسب تطريزًا سلبيًّا (إذا تصاحبت مع كلمات تغلب عليها ظلال سلبية)، وفي سياقات تصاحبية أخرى تكتسب تطريزًا إيجابيًّا (إذا تصاحبت مع كلمات تغلب عليها ظلال إيجابية). ومن ثم، يتسم التطريز الدلالي بالانطباعية؛ أي بما يوحيه السياق التصاحبي للكلمة المعينة من معنًى انطباعيٍّ يدركه المتلقي. وتأسيسًا على هذه الوظيفة الخطابية والتداولية للتطريز الدلالي، اقترح مايكل

استابس مصطلح "التطريز الخطابي" Discourse prosody إشارةً إلى العلاقة التواصلية بين المرسل والمستقبل، وتأكيدًا على دورهما في خلق التماسك الخطابي.

رابعًا. وتأكيدًا على الوظيفة التداولية (أو الخطابية) للتطريز الدلالي، فقد قدَّم اللغويون طريقتين لاستنباط التطريزات الدلالية للوحدات اللغوية: **(١)** عن طريق الاتساق التصاحبي (كما ذهب سنكلير وبيل لوو ومعظم اللغويين)، أي من خلال المعنى الغالب للمتصاحبات اللفظية سواء أكان سلبيًّا أو إيجابيًّا، **(٢)** ومن خلال الوظيفة الخطابية (كما يذهب مايكل استابس وسوزن هانستن)، أي من خلال التفسير التداولي الذي يستشفُّه المتلقي أو الباحث من السياق اللغوي الأوسع (وليس السياق اللغوي للمتصاحبات)؛ فيُستنبط التطريز الدلالي للوحدات اللغوية أو التعبير الموحي بالإيجابية أو السلبية. ومن إسهامات هذا البحث أن اقترح طريقةً ثالثةً في استنباط التطريز الدلالي، وهي استقراء الدلالة المحورية لأصول الوحدات اللغوية المحلَّلة؛ والاستئناس بها في تحديد التطريزات الدلالية للوحدات اللغوية؛ نظرًا للأسس المنهجية التي وضعها العرب في استخلاص الدلالة المحورية من تقليبات للصور الاشتقاقية، واستقراء للسياقات التصاحبية، وتأصيل وجوه الاستعمال، والقياس على العرف اللغوي في الموروث العربي.

خامسًا. هناك اختلافٌ بين اللغويين حول ما إذا كان التطريز الدلالي يُعدُّ أحد أنواع المعنى، أم أنه عملية (منهجية) لتحديد المعنى. فنظرًا لطبيعته المجردة وما يتسم به التطريز الدلالي من تنوع وتدرج، ونظرًا لما يقتضيه من استقراء للمتصاحبات اللفظية أو للسياق العام؛ هناك من اللغويين من يرى أن التطريز الدلالي ليس نوعًا من أنواع المعنى؛ وإنما طريقة منهجية لتأطير المعنى السياقي وتحديده. ويرى الباحث أن هذه النظرة إلى التطريز الدلالي نظرة قاصرة تركز على الآلية أو السلوك اللغوي للوحدات اللغوية؛ وبناءً على هذا، يُنظَر إلى التطريز الدلالي على أنه طريقة تسلكها الوحدات اللغوية في تصاحباتها السياقية، فتكتسب إيحاءات سلبية أو إيجابية نتيجة تصاحبها مع كلمات معينة. إلا أن التطريز الدلالي لا يكمن (ظاهريًا) في الوحدة اللغوية (الكلمة أو العبارة) في ذاتها (أو

(ISSN: 2536 - 9555)

منعزلةً عن السياق اللغوي)؛ وإنما يُستنبط من البيئة اللغوية المحيطة بالوحدة اللغوية (أو الكلمة في سياقها التصاحبي)، أو من خلال استقراء الوظيفة الخطابية في السياق العام. ومن ثَم فهو معنىً مجردٌ مستنبَطٌ من مجموع المعاني التي تحملها المتصاحبات اللفظية، أو التي يكشفها السياق الخطابي. ولهذا يمكن اعتبار التطريز الدلالي معنًى للمعاني وليس مجرد طريقة لتحديد المعنى. كما أنه معنىً يتسم بالخصوصيَّة وليس العموميَّة (أي قد يتنوع بتنوع المدونة المحلَّلة)؛ فالوحدات اللغوية تكتسب تطريزًا دلاليًّا محليًّا أو خاصًّا من خلال تصاحباتها اللفظية في مدونة خاصة من جنس معين كالصحافة، أو القانون، أو الزراعة أو الأدوية، أو نحوها.

سادسًا. تنبَّه اللغويون العرب (القدامى والمحدثون) إلى وجود معنىً عامٍّ ينتظم معاني المباني المشتقة من أصل لغوى واحد، وهو ما اصطُلح عليه حديثًا بالمعنى المحوري أو بالدلالة المحورية، وإن لم يضع القدامى له مصطلحًا دالًا على الرغم من ثراء مصنفاتهم بالإشارات التطبيقية للمفهوم بالتعبير (بالأصل) تعبيرًا مباشرًا عن المعنى المحوري، أو بإحدى صيغ العموم أو التصريح المباشر، أو بالقياس– الذي استوحاه ابن فارس في بناء معجم المقاييس. إلا أن مفهوم الدلالة المحورية (في التصور العربي) لا يطابق التطريز الدلالي (بالمفهوم الذي قدَّمه اللغويون الغربيون حديثًا)؛ نظرًا لأن: **(١) المعنى المحوري ذو طبيعة اشتقاقية**– أي يمكن حمل جميع الصيغ المشتقة من الأصل اللغوي الواحد على دلالة محورية واحدة. فهو معنى كليٌّ عامٌ للجذر (أو الأصل) اللغوي، تشترك فيه معظم المباني مباشرة أو تأويلًا. أما **التطريز الدلالي فذو طبيعة تصاحبية**– أي يُحكم على الكلمة (أو الوحدة اللغوية) بالتطريز الدلالي الإيجابي أو السلبي من خلال ما توحي به متصاحباتها السياقية من ظلال أو هالات إيجابية أو سلبية؛ فتتلوَّن بها الوحدات اللغوية فيما يُعرف (بالاتساق التصاحبي)، أو من خلال استقراء السياق العام الذي وردت فيه الكلمة (وهو ما يعرف بالوظيفة الخطابية). وتأسيسًا على هذا، يمكن وصف الدلالة المحورية بالطبيعة الاشتقاقية، والتطريز الدلالي بالطبيعة السياقية التصاحبية. **(٢) كما أن** استنباط التطريز الدلالي يقتضي تكرارًا للوحدة اللغوية في

المدونة المحللة، واطرادًا لمتصاحباتها أو استعمالاتها السياقية: أما الدلالة المحورية فلا يُشترط تكرار ورودها؛ وإنما لابد لها من أصل لغوي تُشتق منه. **(٣)** والدلالة المحورية توصف بالعمومية والكلية (لأنها المعنى الجامع الذي تُردُّ إليه كل دلالات الصور المشتقة من الأصل الواحد)، أما التطريز الدلالي فيوصف بالخصوصية؛ لأن الكلمة (أو الوحدة اللغوية) قد تكتسب تطريزًا دلاليًّا إيجابيًّا في مدونة ما (نظرًا لتصاحبها مع كلمات يغلب عليها المعنى الإيجابي، والعكس صحيح). ومن ثمَّ، يتسم التطريز الدلالي بالخصوصية- كخصوصية التطريز الدلالي لكمة ما في مدونة القرآن الكريم، وعمومية دلالتها المحورية في الاستعمال اللغوي بعامة.

سابعًا. وردت وحدات التعبير القرآني المشتقة من الجذر [و ض ع] في ٢٦ موضعًا، كشف التحليل عن ميلها الدلالي إلى التصاحب مع كلمات تنتمي إلى: **(١)** حقل **الأثقال**: الحَمل، والأسلحة، والثياب، والوزر، والأوزار، والإصر، والأغلال، وكُرهًا. **(٢)** حقل **المُستَقَرّات**: الأرض، والبيت، والميزان، والموازين، والكتاب والأكواب. ومن مصاحباته **(٣)** **تحريف** (كلام الله وفق الهَوَى). وبإمعان النظر في الاتساق التصاحبي لهذه الوحدات التعبيرية، والتدقيق في وظيفتها الخطابية المستنبَطَة من السياق القرآني- أثبت التحليل تلوُن معظم هذه الوحدات بتطريز دلالي إيجابي، وتلوُّن بعضها بتطريز دلالي سلبي. حيث اكتسبت صيغة المفعول (مَوضوعَة) تطريزًا إيجابيًّا لتصاحبها مع (أَكوَاب) في إشارةٍ إلى نعيم الجنة الموفور. كما اكتسب الفعل العباري (يَضَعُ عَنْ) تطريزًا إيجابيًّا لتصاحبه مع إصْر، ووِزر، والأغلال، ليوحي بالتخفيف وإزالة الحمل الثقيل. ويشاركه في هذا التطريز الإيجابي الفعل(وَضَعَتْ)؛ لتصاحبه مع (الحَمْل) في إشارة إلى الولادة الطبيعية في حينها. وكذلك (وَضْعُ الثِّياب) الموحي بالخلوة والخلود إلى الراحة. وقريب منه (وَضْعُ السلاح، وأوزار الحرب) الدال على الهدنة والاستراحة من كراهة الحرب بانتهائها. وفي إسناد الفعل (وَضَعَ) للذات الإلهية تطريزٌ إيجابيٌّ دالٌّ على التهيئة والقرار والتقويم في تصاحبه مع (الأرض والموازين والبيت)، وفي سياق (وُضِعَ ٱلكِتَٰبُ) تطريز سلبيٌّ لدلالته على الإحصاء والحساب والعقاب، أو قد

(ISSN: 2536 - 9555)

يحمل تطريزًا إيجابيًّا في إشارته إلى عدالة الحساب. أما صيغة (مَواضِع)، فتصاحُبها مع كلمة (يُحَرِّفُونَ) أكسبها تطريزًا سلبيًّا يشير إلى معنى التغيير والتبديل وفق الهوى، وكذلك (أَوْضَعَ)؛ لتصاحبها مع (خِلال) لتشكِّل الوحدة اللغوية (أَوْضَعَ خِلالَ القَوْمِ) في إشارة إلى السعي بالإفساد والتثبيط والتخذيل. ودلَّت الوظيفة الخطابية للتركيب العباري (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَملٍ حَملَهَا) على تطريز سلبيٍّ يوحي بإسقاط الجنين في غير حينه هولًا وذهولًا. وبهذا نَخلُص إلى أن التطريز الدلالي لدوران وحدات المعنى المشتقة من الجذر (و ض ع) في القرآن الكريم تطريزٌ إيجابيٌّ في أغلب سياقاته التصاحبية ووظيفته الخطابية، وسلبيٌّ في بعضها، وهو ما يؤكد ما سبقت الإشارة إليه في الإطار النظري من أن التطريز الدلالي يتسم بالتنوُّع والتعدُّد والخصوصيَّة.

ثامنًا. ورد الجذر الثلاثي [م س س] في القرآن الكريم ٦١ مرةً، كشف التحليل عن ميلها الدلالي إلى التصاحب مع كلمات تنتمي إلى: **(١)** حقل **(العاقِبَة)**، ومنها: النار، والعذاب، ونفحة من عذاب، والنَّصَب، واللغوب، والكِبَر، وسَقَر، وتخبُّط الشَّيطان. ومن خلال اتساقها التصاحبي، يبدو جليًّا ما توحي به هذه المتصاحبات من عواقب بمنزلة الأحكام المَسبَّبَة بمقدِّمات تستوجبها؛ وما تصاحبت مع فعل المس هنا إلا تعبيرًا عن نوعها (عذاب، إعياء، جنون، عَجْز) ودرجة أثرها (ظاهريًّا أو جوهريًّا). **(٢)** وحقل **(الابتلاءات)**: قَرْح، والبأساء، والسوء، والضر، والضراء والشر، وطائف، ونُصْب– مما في تصاحبه مع فعل المس معنى تبدُّل الحال والاختبار، وكشفٌ لمدى تحمُّل النفس الإنسانية تصاريف الأقدار.**(٣)** وحقل **(الهِبَة والعَطاء)**: خير، وحسنة، والسرّاء. بما يوحي أيضًا بتغير الأحوال والحوادث حُسنًا ظاهرًا لحكمةٍ مقصودة. **(٤)** وحقل **(المخالطَة والمقارَبَة)**: الكِتاب، والنساء، وبَشَر. بما يشير إلى ما في مسِّه حُكمٌ في ذاته كمسّ الكتاب طهارةً وتأويلًا؛ ومس النساء مباشرةً، ومساس البشر معاملةً. وبإمعان النظر في الاتساق التصاحبي لوحدات المعنى المشتقة من الجذر (م س س)، والتدقيق في وظيفتها الخطابية المستنبَطَة من السياق القرآني– يمكن أن نَخلُص إلى نتيجة عامة مؤداها تلوُّن معظم وحدات المعنى المشتقة من الجذر (م

س س) في القرآن الكريم بتطريزٍ سلبيّ في أغلب سياقاته التصاحبية ووظيفته الخطابية، وبتطريز إيجابيٍّ في أقلِّها، وهو ما يؤكد صحة الفرضيات النظرية القائلة باتسام التطريز الدلالي (١) بالتنوُّع (فيما يعكسه من معانٍ انطباعية إيجابية وسلبية)، (٢) والتعدُّد (في درجات الإيجابية ودرجات السلبية؛ فالناظر في التطريزات السلبية لدوران الجذر م س س في السياق القرآني، يلحظ تدرُّجها وتنوعها وإن دلَّت جميعها على السلبية)، (٣) والخصوصيَّة (فتطريزات وحدات المعنى في النص القرآني قد تختلف عن تطريزات ما سواها من المدونات الأخرى، أو المدونة العامة للغة؛ نظرًا لخصوصية الوظيفة الخطابية وخصوصيَّة السياق).

تاسعًا. وتقييمًا لمدى مراعاة التطريز الدلالي في تراجم معنى السياق القرآني، قارن البحث بين تراجم التطريز في آية سورة الطلاق (أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ)؛ إذ لوحِظَ أن الاختيار التعبيري للمقابل الإنجليزي تنوع بين الأفعال: give birth, bring forth, deliver, lay down, the delivery، وكلها بمعنى وَلَدَتْ أو أنجبَتْ (أي بتطريزها الإيجابي في دلالته على إنجاب الذرية هبةً). والأمر كذلك في تراجم تطريز المعنى في آية سورة الحج (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا)؛ إذ لوحظ أن الاختيار التعبيري للمقابل الإنجليزي فيها مُفعَم بالدلالة السلبيَّة: abort, drop, lay down, cast off, deposit, miscarry، وكلها بمعنى أَسْقَطَتْ أو أَجْهَضَتْ أو طرَحَتْ جنينَها دون تَشَكُّل (أي بتطريزها السلبي في دلالته على الإسقاط هَوْلًا). وعند ترجمة التطريز الإيجابي في آية سورة المعارج (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ)يلاحظ أن الاختيار التعبيري للمقابل الإنجليزي قد تنوَّع بين الأفعال: touches, befalleth, reaches, befalls, fortunate, visits, fortune، وكلها بمعنى لَمَسَ، أصابَ، أَغْنَى، أَسْعَدَ، حَلَّ به، (أي بتطريزها الإيجابي في دلالته على العطاء والهِبة والإنعام بالصحَّة والغِنَى وسائر المنافِع؛ بما يثير بَطَرَ النَّفس وحسَد الغَيْر)، أما ترجمة التطريز السلبي في آية سورة فصلت (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ) فاقتصرت على المقابل الإنجليزي: touches, visits بمعنى أصابه أو حلَّ به؛ وهو اختيارٌ تعبيريٌّ لا يعكس

(ISSN: 2536 - 9555)

التطريز السلبي للوحدة العبارية (مَسَّهُ الشَّرُّ) في دلالته على ملازمة الابتلاء الموهِن الكاشف لِنَزَقِ النَّفس الإنسانية وما يعتريها من أثر نفسيٍّ سلبيٍّ لحلول السقم أو المحنة أو احتباس الرزق)، ولعله كان من الأوفق تعبيرًا عن درجة السلبية في مثل هذا التطريز أن يُعبَّر بفعلٍ من قبيل: accompanies him, attends him, clings to him, haunts him, keeps close to him, perseveres him in؛ لدلالة أيٍّ منها على ملازمة ما يُبتَلَى به الإنسان من شرٍّ موهِن يُسْلِمُ إلى الجَزَعِ واليأسِ والقُنوط، وهو مالم يُراعَ في التراجم الإنجليزية لهذا التطريز في السياق القرآني.

وفي ختام هذا البحث، لعله من المفيد أن أقترح بعض الأفكار البحثية مما يمكن إجراؤه في المستقبل، ومنها: **(١)** الدراسة المقارنة للتطريز الدلالي لعينات التحليل في الأطر النظرية وفي اللغات الأخرى مع نظائرها في اللغة العربية؛ **(٢)** التخطيط لصناعة "معجم التطريز الدلالي" في اللغة العربية، وهو معجم قائم على الخرائط المفاهيمية موزَّعةً عليها دراجات التطريز وفق الاستعمال اللغوي العام والاستعمال الخاص؛ **(٣)** تحليل التطريز الدلالي للألفاظ الاجتماعية المستحدَثة أو الأكثر شيوعًا في المدونات الخاصة، كمدونة النصوص الطبية، والقانونية، والرياضية، والإعلانية، إلخ. **(٤)** مدى مراعاة التطريز الدلالي في تعريف المداخل في المعاجم الحديثة؛ **(٥)** تحليل التطريز الدلالي للعبارات الدبلوماسية، كعبارات الشَّجب والإدانة في سياق الأزمات والكوارث؛ **(٦)** تحليل تراجم التطريز الدلالي للمفاهيم القرآنية، والأفعال المسندَة للذات الإلهية، والصفات الإنسانية؛ **(٧)** دراسة وسائل بناء السياق في تلوين الخطابات الروائية والمسرحية بتطريزات دلالية مقصودة؛ **(٨)** تحليل العلاقة بين التطريز الدلالي في الأداء اللغوي واختلاف النوع؛ **(٩)** دور التطريز الدلالي في تحليل الخطاب؛ **(١٠)** تحشية المدونات اللغوية بمستويات التطريز الدلالي المبني على السياق التصاحبي.

(٦) مراجع البحث:

١. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ١٩٥٢.
٢. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.
٣. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.
٤. ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨.
٥. إريك أتويل وعبد الله الفيفي، أبحاث جامعة ليدز في مجال لسانيات المدونات العربية. مجلة التواصل اللساني، مؤسسة العرفان للإستشارات التربوية والتطوير المهني، مج: ١٩، ع: ١ – ٢، ٢٠١٨.
٦. الأصفهاني، المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، تح: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، ١٩٨٨.
٧. جالاك حسن سعيد، أثر المعنى المحوري في الكشف عن معنى المصطلح القرآني، أعمال المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، بعنوان "المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم"، ٢٠١٧.
٨. حسن عبد الرحيم المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم: يبحث في الأصل الواحد في كل كلمة وتطوره، وتطبيقه على مختلف موارد الاستعمال في كلماته تعالى. طبعة اعتماد، إيران، ١٩٧٣.
٩. حسين جليل علوان، دلالة المفردة القرآنية في ضوء منهج الأصل اللغوي عند المحدثين، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
١٠. الخليل بن أحمد، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، ١٩٨٠.
١١. خميس التميمي، وحيدر شناوة، المعنى المحوري وعلاقته بالاشتقاق: كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم أنموذجًا، مجلة الأستاذ، ع: ٢١٢، ج: ١، ٢٠١٥.
١٢. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ١٩٩١.

(ISSN: 2536 - 9555)

١٣.الزجاجي، تفسير رسالة أدب الكاتب، تح: عبد الفتاح سليم، دار العروبة، الكويت، ١٩٩٥.
١٤.السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.
١٥.السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، تح: باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، دمشق، ١٩٩٦.
١٦.سنوسي ربيعة، الدلالة المحورية لألفاظ القرآن الكريم، مجلة سيميائيات، مج: ١٨، ع: ١، ٢٠٢٢.
١٧.صفوت علي صالح، التفكير اللغوي عند مدرسة الفيرثيين الجدد، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ملحق المجلد الحادي والثلاثين، ٢٠١٦.
١٨.صفوت علي صالح، الوحدة اللغوية الممتدة في تحليل المعنى: دراسة قائمة على المدونات اللغوية لمعنى أيديولوجية، مجلة كلية لآداب– جامعة القاهرة، مج: ٧٩، ع: ٢، ٢٠١٩.
١٩.صفوت علي صالح، مقدمة في علم اللغة الحاسوبي، طبعة جامعة القاهرة، ٢٠١٩.
٢٠.الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله التركي، القاهرة، هجر للطباعة، ٢٠٠١.
٢١.عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس: دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع: ٢٦، ج: ٢، ٢٠٠٠.
٢٢.فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٢٣.كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب، تح: محمد العمري، جامعة أم القرى، ١٩٨٩.
٢٤.محمد حسن جبل، المعجم الشامل المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠.
٢٥.محمد حسن جبل، علم الاشتقاق، نظريًا وتطبيقيًا، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٦.

٢٦.مدونة ليدز للقرآن الكريم The Quranic Arabic Corpus: https://corpus.quran.com/

27. Abdelhaleem. M. (2005). Oxford World's Classics, The Qur an, A new translation, Oxford University Press.
28. Al-Muntada Al-Islami, (2023). The Noble Qur'an Encyclopedia: Translation of the Quran meanings into English, Saheeh International.
29. Arberry**. A.** (1955). The Koran Interpreted translation, New York: Macmillan.
30. Bublitz, W. 1996. 'Semantic prosody and cohesive company: somewhat predictable'. Leuvense Bijdragen: Tijdschrift voor Germaanse Filologie, 85/1–2.
31. Coffin, C., Hewings, A. and O'Halloran, K. (eds). (2004). Applying English Grammar. Functional and Corpus Approaches. London: Arnold.
32. Hunston, S. (2007). 'Semantic prosody revisited'. International Journal of Corpus
33. Hunston, S. and Francis, G. (1999). Pattern Grammar: The Principles and Practice of Corpus-driven Grammar. Amsterdam: John Benjamins.
34. Hunston, S. and Thompson, G. (eds). (1999). Evaluation in Text: Authorial Stance and the Construction of Discourse. Oxford: Oxford University Press.
35. Hunston, S.(2002). Corpora in Applied Linguistics. Cambridge: Cambridge University Press.
36. Louw, B. (1993). 'Irony in the text or insincerity in the writer? The diagnostic potential of semantic prosodies', in M. Baker, G. Francis and E. Tognini-Bonelli (eds), Text and Technology: In Honour of John Sinclair. Amsterdam: John Benjamins.
37. McEnery, T., & Hardie, A. (2012). Corpus linguistics : method, theory and practice. Cambridge: Cambridge University Press.
38. Nelson, M. (2006). 'Semantic associations in business English: a corpus-based analysis'. English for Specifi c Purposes, 25: 217–234.

(ISSN: 2536 - 9555)

39. Partington, A. (2004). 'Utterly content in each other's company": semantic prosody and semantic preference'. International Journal of Corpus Linguistics, 9/1.
40. Pickthall**. M. (1930).**The Meaning of the Glorious Quran, Hyderabad-Deccan: Government Central Press.
41. Sarwar**. M. (**1982). The Holy Quran:Arabic Text and English Translation, The Islamic Seminary Inc, Englewood, NJ (USA).
42. Shakir. M.H. (1974). The Holy Quran:Arabic Text and English Translation, al-Jibouri, Yasin T., Publications.
43. Sinclair, J. (1987). Looking Up. London, Glasgow - Collins.
44. Sinclair, J. (1991), Corpus Concordance Collocation. Oxford, Oxford University Press.
45. Sinclair, J. (1996), The Search for Units of Meaning. TEXTUS IX(1).
46. Sinclair, J. (2004). Trust the Text: Language, Corpus and Discourse. London and New York: Routledge.
47. Stewart, D. (2010). Semantic Prosody: A Critical Evaluation. Routledge.
48. Stubbs, M. (2001). Words and Phrases: Corpus Studies of Lexical Semantics. Oxford: Blackwell.
49. Taqiud-Din.H. and Khan. M. (1991) the Noble Qur'an: English Translation of the Meanings and Commentary, King Fahd Glorious Printing Complex, Madinah, KSA.
50. Tognini-Bonelli, E. (2001), Corpus linguistics at work. Amsterdam, John Benjamins.
51. Tognini-Bonelli, E. (2001). Corpus Linguistics at Work. Amsterdam: John Benjamins.
52. Tribble, C. (2000). 'Genres, keywords, teaching: towards a pedagogic account of the language of project proposals', in L. Burnard and A. McEnery (eds), Rethinking Language Pedagogy from a Corpus Perspective. Papers from the third international conference on Teaching and Language Corpora. Frankfurt: Peter Lang.
53. Yusuf. A. (1946). The Holy Qur'an Translation, Published by Islamic Propagation Centre International, Durban, South Africa Tanzil Project.